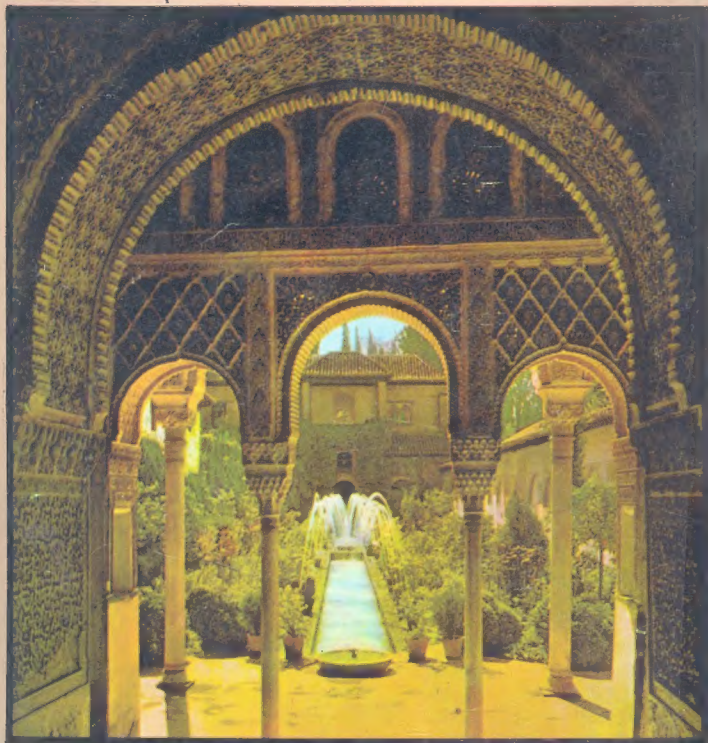


دراسات في التاريخ الأندلسي

”دولة بني بزرال في مدمونة“

(٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م)



مؤسسة شباب الجامعة
٤٠ ش. الدكتور مصطفى مشرفة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية

دكتور
حمدي عبد المنعم محمد حسين
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دراسات في التاريخ الأندلسي

«دولة بني بصرزال في تلموننة»

(٤٠٤ - ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ - ١٠٦٧ م)

حمدي المنعم محمد حسين
مدرس التاريخ الأندلسي ومختص في الدراسات
بجامعة القاهرة - جازة

١٩٩٠

مؤسسة شباب الجامعة
٤٠ ش. الدكتور مصطفى مشرفة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية



إهداء

« إلى ابني أحمد »

قرمونة مدينة قديمة البناء ، يحدها من الشرق مدينة قرظبة
ومن الغرب مدينة اشبيلية ، اما من ناحية التقسيم الادارى للاندلس
فكانت كورة واسعة تضم مدنا أخرى وحصونا كثيرة وقاعاتها تجعل
نفس الاسم (١) .

« أولية بنو برزال » :

اما بنو برزال فينتسبون الى قبيلة زناتة البربرية (٢) ، وكانوا

(١) ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب) عاش في القرن السادس الهجري
- قطعة من كتاب فرحة الانفس ، تحقيق د. لطفي عبد البديع ،
مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ١ ، نوفمبر ١٩٥٥م ، ص ٢٥٢
ياقوت الحموي (شهاب الدين عبد الله) معجم البلدان ، طبعة بيروت ،
١٩٥٧م ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ ، ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك
التوزري) تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكبت في اخبار
الغنائم ، تحقيق د. احمد مختار العبادي ، مدريد ١٩٧١م ، ص ١٣٨ ،
الحميري (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي) صفة
جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض انطار في خبر الاقطار ،
نشر وتحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٥٨ .

(٢) ابن جزم (ابو محمد علي بن احمد بن سعيد) جهمرة انساب العرب ،
تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩٨ ،
مؤلف مجهول ، نبذة تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى
منتخبة من كتاب مفاخر البربر ، نشر ليفي بروفنسال ، الرباط ،
١٩٣٤م ، ص ٤٤ ، ٧٩ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)
كتاب العبر وحيوان المبتدأ او الخير ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج ٧ ،
ص ١١١ .

ينزلون بالمغرب في منطقة الزاب الاسفل (٢) حول مدينة المسيلة (٣) .

(٣) الزاب الاسفل هو القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجزائر ويشغل المساحة الكبيرة الواقعة في جنوب جبال أوراس . ومن اهم قواعد الزاب مدينة طينة ومدينة بسكرة وتشتهر بواحات النخيل الشاسعة بها ثم مدينة المسيلة .

ابن الخطيب (لسان الدين ابو عبد الله محمد) كتاب انصالح الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلال من ملوك الاسلام ، الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د . احمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، هامش (٢) ص ٦٦ .

(٤) المسيلة مدينة بالحزائر من اعمال قسنطينة ، وكانت لها في القرون الوسطى شهرة كبيرة ، وكان الناطميون يطلقون عليها المحدثية نسبة الى ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي (الناقم) الذي اختطها سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧م) ، ثم ولي عليها وعلى الزاب قائده ابا الحسن عليا بن حمدون الذي بناها وعمرها ، فصارت له هناك دولة مستقلة مزدهرة تولاها ابناؤه من بعده .

الادريسي (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) صفة المغرب وأرض السودان ومصر والانجلس مأخوذة من كتاب نزعة اشتاق في اختراق الاقاق ، تحقيق دى غوية وديزي ، لندن ، ١٨٦٤م ، ص ٨٥ ، ابن الابار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاي) الحلة السيرة ، تحقيق د . حسين مؤنس ، في جزئين ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ج١ ، ص ٣٠٥ ، ابن خلكان (شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد) وفيات الاعيان وانباء الزمان ، نشر محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨م ، ج١ ، ص ٣١٨ ، ابن عذاري (ابو عبد الله محمد المراكشي) البيان المغرب في اخبار الانجلس والمغرب . ج٢ ، نشر ليفي بروغنسال ، دار الثقافة ببيروت بدون تاريخ ، ص ٢٦٨ .

ويكن بنو جرزال من الخوارج الإباضية (٥) ، ولذلك تختلفوا مع
أبي يزيد مغلد بن كيداد اليفرنى الزناتى (٦) الذى طارده الفاطميون

(٥) ابن حزم ، جهمرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ ، بينما يرى ابن
حيان (أبو يروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي) كتاب المقتبس
فى اخبار بلد الاندلس ، نشره تحقيق د. عبد الرحمن الحجي ،
بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٢ ، وابن خلدون ، المسبر ، ج ٧ ،
ص ١١١ انهم نكارية

(٦) شغلت ثورة ابو يزيد مغلد بن كيداد اليفرنى الزناتى عصر الخليفة
القائم الفاطمى كله (٣٢٢ - ٣٣٤ هـ) وعامين من عهد ابنه ابي
العباس اسماعيل المنصور (٣٣٤ - ٣٣٦ هـ) اى انها استغرقت
نحو أربع عشرة سنة ، ومما يدل على مدى خطورة هذه الثورة
واهمية القضاء عليها بالنسبة للدولة الفاطمية ان اسماعيل المنصور
سجل انتصاره على ابي يزيد بانشاء مدينة المنصوريه سنة ٣٣٧ هـ
(٩٤٩ م) .

للبرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) المغرب
فى ذكر بلاد افرىقية والمغرب ، نشر مكتبة المبنى ببغداد ، بدون
تاريخ ، ص ١٢٨ ، ابن الاثير (ابو الحسن بن احمد بن ابي
الكرم) الكامل فى التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،
١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ابن عذارى ، البيان
المغرب ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
ق ٣ ، ص ٦٧ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج ٤ ، ص ٨٤ - ٩٦ ،
للقشندى (ابو العباس احمد) صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ،
للقاهرة ١٣٣١ هـ ، ج ٥ ص ١٨٤ ، سالم (د. السيد عبد العزيز)
المغرب للكبير ، انصر الاسلامى ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية
١٩٦٦ م ، ص ٦٢١ - ٦٣١ .

فاجتمى بجبلهم المعروف بجبل السالات (٧) ، ثم اضطر الى النزوح عنه تحت ضغط الجيوش الفاطمية ولجأ اعوانه الكتامين الى ان تمكن الفاطميون من غنقه واخماد ثورته (٨) سنة ٣٣٦ هـ (٩٤٨ م) .

لم يلبث بنو بركان ان أعلنوا خضوعهم للفاطميين ، ودخلوا في طاعة علي بن حمدون المعروف بالاندلسي (٩) صاحب مدينة المسيلة

(٧) ابن خلدون ، المعبر ، ج ٧ ، ص ١١١ .

(٨) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٩) علي بن حمدون المعروف بالاندلسي من اصل بربري من قبيلة كتامة البربرية ، واول من دخل الاندلس من أسرته جدهم الأكبر عبد الحميد وكان نزوله بكورة الليرة ، ثم انتقل حفيده حمدون الى مدينة بجاية فاستقر بها ، وقد خرج حمدون هذا مع ابنه علي الى المشرق سنة ٢٨٧ هـ (٩٠٠ م) لاداء غريضة الحج وفي طريق عودتهما من الحجاز نزلا بالمغرب حيث اتصل علي بن حمدون بابي عبد الله السيمى داعي دعاة الشيعة الفاطميين ببلاد المغرب . وقيل ان ابا عبد الله عبد الله السيمى هو الذى اطلق علي بن حمدون اسم علي وكان ابوه قد سماه بثعلبة فارقت مكانة ابن حمدون ومنزلته عند الفاطميين عقب قيام دولتهم في المغرب فأسندوا اليه الاشراف على بناء مدينة المسيلة وولاه الخليفة عبيد الله المهدي عليها . وكان علي بن حمدون قد تزوج من ميمونة بنت علام الجيني التي تنتمي الى بطن من بطون قبيلة كتامة البربرية وانجب منها ولديه جعفر ويحيى . وقد ظل علي بن حمدون في خدمة الدولة الفاطمية حتى لقي مصرعه سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) لثناء قتاله لابي يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى .

« وصاروا له شيما » (١) ، فلما توفي علي بن حمادون خلفه ابنه جعفر على المسيلة وظل يتولاها الى ان قام زيري بن مناد انصفها على القائم على حكم المغرب باسم الفاطميين بقتل محمد بن الخير بن خرز أمير زناته والقائم بدعوة بني أمية في المغرب وظفر بفرس من عناق الخيل كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قد اهداها لجعفر ابن علي بن حمادون ثم اهداها جعفر بدوره لمحمد بن الخير بن خرز ، فأرسل زيري بن مناد هذه الفرس مع كتب منسوبة الى جعفر بن علي كان قد أرسلها الى محمد بن الخير يظلمه فيها على عزرات زيري بن مناد ويحذره منه فلما علم الخليفة المعز لدين الله بتحول جعفر ابن علي بولائه الى الزناتيين حلفاء الامويين في الاندلس استدعاه باهله وولده وماله الى حضرته ، وكتب اليه يعزبه عن محمد بن الخير متبرعا له ، وأشار الى الفرس التي آلت اليه بقوله : « أعظم الله أجرك في خليلك ، فقد أجاد قتالنا على الفرس التي كنا حملناك عليه ، وأثرتك به على أنفسنا » ، فعند ذلك أسقط في يد جعفر بن علي وإيقن بالموت ، فخرج من المسيلة مع أخيه يحيى وجميع

=

- ابن حبان ، المختيس ، نشر د. عبد الرحمن الحجى ، ص ٣٣ - ٣٤ ، البكرى ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ٥٩ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٥ - ٦ ، ابن الأبار ، اللحظة للسيرة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذاري البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج ٣ ، ص ٦٦ ، العبادي (د. احمد مختار) سياسة الفاطميين الخارجية نحو المغرب والاندلس . صحيفة المهدي المصري للدراسات الإسلامية بمطريد ع ٥٥ ، ١٩٥٧ م ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

أمله وولد موعيده وباله في جمادى الآخرة سنة ٨٣٦م (إبريل سنة ٩٧١م) إلى بنى خرز إمراء رناتة وأعلنوا خضوعهم للخليفة الحكم المستنصر ، واجتمعت قوات بنى خرز وجعفر ويحيى بنى على ابن حمدون على قتال زبرى بن مناد الصنهاجى ودارت الحرب بينهما فى شهر رمضان سنة ٨٣٦٠ (يونيو - يوليو سنة ٩٧١م) وسقط صريعا فى المعركة وقتل معه معظم رجاله وأحترق الزناتيون رأس زبرى ورؤوس عدة من أكابر قواده وحملوها وبصعبه جعفر ويحيى إلى قرطبة حيث استقبلهم الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة استقبالا رائعا (١١) .

(١١) ابن حيان ، القتيبي ، نشر وتحقيق د^و عبد الرحمن الحجي ، ص ٣٥ - ٣٨ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن الأبار ، الحلة السيزله ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

Levi Provençal, Histoire de L' Espagne Musulmane 3 Vols, Leiden, 1950. 1954, Vol, 11, P: 188.

أشار ابن الأثير والنويرى والمقرئى إلى أن هناك سببا آخر وراء اقدام جعفر على خلع طاعة الفاطميين وعلان ولاته للامويين فى الانحلال ، فقد كان جعفر - وبعد الخدمات الجليلة التى قدمها هو واسرته الفاطميين - بطمح فى حكم المغرب نيابة عن الفاطميين بعد رحيل الخليفة أmeer لدين الله الفاطمى إلى مصر ، ولكن الخليفة الفاطمى وقع اختاره على زبرى بن مناد للصنهاجى ، مما أغضب جعفر ، فخرج من المنية وأظهر السير إلى الميز ، ولكن سرعان ما مال بعسكره إلى زناته وخلق الطاعة ، فزحف إليه زبرى فى

بنو برزال ودورهم في عصر الدولة الاموية :

ولما استطالت صنهاجة على المغرب الاوسط ، شعر بنو برزال الزناتيون باشداد وظائفها ، فكتبوا الى جعفر بن علي يرجونه ان يسمى في جوازهم الى الاندلس لدى الخليفة الحكم المستنصر ، فعمل جعفر على تحقيق رغبتهم ووصفهم لدى الحكم المستنصر بالشجاعة والانقياد الى الطاعة ، فاذن لهم بالجواز ^(١) «فأنجازوا الى الاندلس باستدعاء من الخليفة الحكم لهم ومضمون حسن قبول وواسع عطاء وفي لهم بهما ، فأوى وأحسن ونوه وقدم ، ذلك وقد

عسكر ضخم من صنهاجة في شهر رمضان سنة ٢٦٠ هـ (يونيو - يوليو ٩٧٢ م) ولقتلوا قتالا شديدا انتهى بقتل زيري ، ثم احس جعفر ان زناته يريدون الغدر به وانهم تحموا على قتل زيري فاحتال لنفسه ومبر الى الاندلس .

- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٧ - ٤٨ ،
للنويري (احمد بن عبد الوهاب بن محمد محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي) : كتاب نهاية الارب في فنون الادب ، الجزء الثاني والعشرون ، نشر جاسبار راميرو في .

Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada-
Tomo vi, 1916 — 1917. p. 308.

المقريري (تقى الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد) ، كتاب الخطط ، طبعة ببيروت ، بدون تاريخ ، ج٢ ، ص ١٥٨ . وانظر ايضا سالم . المغرب الكبير ، ص ٦٤١ .

(١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٦٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ن ٢ - ص ٢٣٧ ، امن خلدون ، المعبر ، ج٧

اغرض فيهم على عوراء، نحلة تبعدهم عنه على تسننه واشتداده في حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الاباضية التي تفرد بها في هذا العصر امامهم ابو يزيد مغلذ بن كيداد انقائم على الشيعة فتقبلهم معرضا عن نحلثهم على بصيرة مسمحة» (٢) . وعلى هذا النحو انتظم بنو برزال في خدمة الدولة الاموية وكونوا جيشا كان يخضع لتقاليدهم وتولى قيادته جعفر بن على بنفسه ، ومن المحتمل انهم كانوا يشكلون فرقة الفرسان (وعذتها سبعمائة فارس من البربر) الذين دخلوا في خدمة الخليفة الحكم المستنصر (٣) .

ص ١١١ ، ١١٢ ، عنان (الاستاذ محمد عبد الله) : دولة الاسلام في الانطلس ، العصر الثاني ، القسم كثنائي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ .

Idris (H.R.) : Les Birzalides de Carmona, Al — Andalus, Vol, XXX, 1965, p: 50:

- (٢) ابن حيان القتبس ، تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ .
(٣) ابن حيان ، القتبس تحقيق الحجى ، ص ١٩٢ - ١٩٣ ، ونستقد في ذلك الى رواية ابن حيان التي تتلخص في ان الخليفة الحكم المستنصر كان معجبا بتلك الفرقة البربرية حتى انه كان خلال مرضه يشرف عليهم من قصبة دار الرخام بقصر الخلافة بقوطبة ليشهد عروضهم وفنونهم وحيثهم العسكرية ويبدى اعجابه بهم ويقول بن حسوله .

فكانوا ولدت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها

انظر . القتبس . تحقيق الحجى ، ص ١٩٣ .

توفى الخليفة الحكم المستنصر بالله فى الثالث من شهر صفر سنة ٥٣٦٦ (الاول من اكتوبر سنة ١١٧٦م) وكان من المتوقع أن يخلفه على دست الخلافة وبنى عهده وولده الوحيد هشام ، ولكن هشام كان وقت وفاة ابيه غلاما لا يتجاوز عمره اثنى عشر عاما وهو سن يتعذر معه صاحبه أن يمارس ادارة دولة مقترامية الاطراف متعددة العصبية مما يستلزم ان يتولى الوصاية عليه جماعة او فرد يتولى ادارة هذه الدولة باسم الخليفة النصبى ، وفى نفس الوقت كان يتطلع الى الخلافة شقيق للحكم المستنصر يدعى المعيرى كان يسانده نفر من المفتيان الصقالبة . ولهذا السبب اثارت وفاة الحكم المستنصر نوعا من التنافس حول السلطة قبل ان يوارى جسده فى التراب بين فريقين أولهما ويمثلة صقالبة القصر (١) وعلى رأسهم فائق المعروف

(٤) أطلق الجغرافيون العرب اسم للصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الادرياتي غربا وهى البلاد التى كانت تسمى فى العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى ولقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبى تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا ، ولذا أطلق العرب عليهم اسم للصقالبة . ثم توسع العرب فى استعمال هذا الاسم فاطلقوه على ارقائهم الذين يجلبون من ايه أمة مسيحية واستخدمهم فى القصر الخلافي . ويذكر الرحلة ابن حوقل الذى زار الاندلس فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ان الصقالبة كانوا من سبى الفرنجة ربابارديا وقلورية وقطالونية وجليقية و ذلك يرجع الى الغارات التى كان يشنها طوائف البحريين من المغاربة والاندلسيين على الشواطىء الاوربية للبحر المتوسط . وكان هؤلاء الصقالبة الجلوبون للاندلس يباعون احدثا صفار السن فيتمدهم امراء الاندلس بالرعاية ويقولون تنشئتم قنشة خاصة ، فيعلمونهم

بالنظامي صاحب البرد والطرز ، وجوذر صاحب الصاغة والبيازرة ،
فأخفيا خبر موت الحكم المستنصر عن سائر أهل الدولة واتخذوا
التدابير اللازمة لتسيير الأمور وفق الخطة التي وضعها وتنجصر
في اقضاء ولي العهد الصبي هشام عن العرش واختبار عمه أخى
المستنصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الفاصر للخلافة على ان يقر
المغيرة ابن اخيه هشام على العرش من بعده (٥) ، وثانيهما يمثلها

الـلغة العربية وفنـون الفروسية وأداب المجتمع الانداسى يـدرّبونهم
على شئون التصرّ . وقد لعب للصقالبة في عصر الحكم المستنصر
دورا خطيرا ، فقد كانوا أول من بايعوا المستنصر كما تولوا احضار
اخوة المستنصر الثمانية لمبايعته كما كان المشرف على مكتبة الخليفة
الحكم المستنصر صقلبيا يدعى تليدا الخصى وكان جهر الصقالبي
أول حجاب المستنصر صقلبيا .

راجع : ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي الموصلي) :
صورة الارض ، طبعة بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ابن
عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٣٥ ، المقرئ (احمد بن محمد
الشمسانى) كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر
وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد وحيد الدين
عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ج١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، العبادى
الصقالبة في اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة
الشعبوية ، نشر العهد المصرى بمصر ١٩٥٣م ، ص ٨ - ٩

(٥) ابن بـسام (أبو الحسن علي الشنـقرينى) الخـيرة في محاسن
أهل الجزيرة ، طبعة د. لسان عباس ، بيروت ١٩٧٩م ، ق ٤ ،
المجلد الاول ، ص ١٥٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص
٢٥٩ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج٤ ص ٨٥ ، غنان . دولة الاسلام

قوى الاحرار في القصر وعلى رأسهم جعفر بن عثمان المصحفى (٦)

=

ق ٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين واثارهم في
الاندلس ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٣٢٣ - مؤنس
(د حسين) معالم تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الاولى ،
الاسكندرية ١٩٨١ م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

Levi provençal, l'histoire Vol, 11, p: 210 — 211:

(٦) جعفر بن عثمان المصحفى من بربر بلنسية ، كان والده عثمان بن
نصر مؤيدا للامير الحكم بن عبد الرحمن الناصر حتى توفي سنة
٣٢٥ هـ (٩٣٦م) فلما توفي والده قربه الامير الحكم البه وعينه كاتباً
له ، ثم واه الخليفة عبد الرحمن الناصر على كورة البيرة والمرية ،
ثم عزله عن المرية التي تولاهما القائد محمد بن رماحس ، وأقصر
جعفر بن عثمان على البيرة فقط ، ثم لم يلبث ان عزل عنها سنة
٣٢٩ هـ (٩٤٠م) . وفي عام ٣٣٣ هـ (٩٤٤م) واه عبد الرحمن الناصر
قائداً على الجزائر الشرقية ، فلما توفي الناصر وخلفه ابنه الحكم
المستنصر استنصر جعفر بن عثمان وواه كتابته الخاصة ، ثم ضم
اليه الاشراف على الشرطة وخدمة ابنه الامير هشام ، وظل جعفر
موضع ثقته واقرب الناس اليه الى ان توفي سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦م) .
راجع : ابن الفاضى (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف
الازدى) ، تاريخ علماء الاندلس ، طبعة للقاهرة في جزئين ، مجلد
واحد ، ١٩٦٦ . ن ١ رقم ٨٩٨ ص ٣٠٥ ، ابن حيان ، المقتبس
الجزء الخامس ، نشر بدرو شالميتا ، الدكتور كورينطى والاستاذ محمود
صبيح نشر المعهد الاسباني العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الاداب
بالرباط ، مدريد ١٩٧٩ م ، ص ٤٧ ، ابن بسام ، الفخيرة ، ق ٤ ،

ومحمد بن عبد الله بن أبي عامر (٧) ، وكان يرى ضرورة التمسك

م ١ ص ٦٤ ، العثري أبو العباس أحمد بن عمر بن انيس المعروف بأبن
الدلائل (نصوص عن الانطلس من كتاب ترصيح الاخبار وتنويع
الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع انمالك ،
تحقيق د. عبد العزيز الاخواني ، معهد الدراسات الاسلامية بمغريد ،
١٩٦٥ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الحلة للسيارة ، ص ١٤٧ - ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ،
مؤلف مجهول . ذكر بلاد الانطلس نشر وتحقيق لودس مولينا ،
مغريد ١٩٨٢ م ، ص ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٢ ، الحري ، نفح
الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

Levi pro vençal, Histoire, Vol, 11, p: 213 — 214:

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن
الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري . ينتهي الى قبيلة معافري
اليمنية العربية ، وكانت امة من بني تميم . وكان أول من دخل
الانطلس من اسلافه جده عبد الملك مؤسس الاسرة الذي رافق طارق
بن زياد في حملته وكان له في فتح الانطلس اثر ظاهر اذ افتتح
مدينة قوطاجنة ، ثم استقر في الجزيرة الخضراء في قرية من
من اعمالها تسمى طرش ، وقد حظى بعض من افراد هذه الاسرة لدى امراء
قرطبة منهم ابو عامر بن الوليد في عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم
(الاوسط) وولده عامر الذي تقدم عند الامراء وولى كثيرا من
الاعمال الهامة في للدولة ، وقد نقش الامير محمد بن عبد الرحمن
السكة ورمم الاعلام باسمه فتوبها بطلو شأنه ورفعة مقامه . اما
والده المنصور عبد الله المكنى بابي حفص ، فكان من اهل الدين
والزهد في الدنيا والمغو عند السلطان ، ابتعد عن زخرفها ولم يسع

بانتقال الخلافة الى صاحب الحق الشرعى وهو الامير هشام ابن
الحكم المستنصر .

وراء ملذاتها ، سمع الكثير من الحديث وادى فريضة الحج ومات
فى عودته من الحجاز بمدينة طرابلس الغرب فى أواخر عهد الخليفة
عبد الرحمن الناصر .

وقد ولد محمد بن أبى عامر سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٩م) ونشأ فى مقاطعة
الجزيرة الخضراء فى قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده ،
ولم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن طفولة محمد بن أبى عامر ،
 والمعروف انه قدم الى قرطبة عند مطلع شبابه لطلب العلم والادب
ولكن سرعان ما رآه الطموح والتطلع الى السلطان واتصل بالسيدة
صبح البشكنسية زوج للخليفة الحكم المستنصر فتدبته لخدمتها
وخدعة ابنها عبد الرحمن ، فلما توفى عبد الرحمن بقى محمد بن
أبى عامر فى خدمتها وكانت قد ولدت هشاماً فاخترته لادارة املاك
هشام سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠م) وكان قبل ذلك بقليل قد تم اختياره
للاشراف على دار السكة بقرطبة فى شوال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧م)
ثم قدم الى خطة ائولريت فى المحرم سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٨م) ثم
تدرج فى وظائف الدولة حتى شغل أعلى المناصب فى الاندلس .

راجع : ابن حيان ، المتقيس ، تحقيق الحجي ، ص ١٢٢ ، ابن
حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١٩ ، ابن بسلام ، الذخيرة ،
ق ٤ ، م ١ ، ص ٥٦ ، ابن الأبار ، اللطاة السيدية ، ج ٢ ،
ص ٢٦٨ - ٢٧٥ ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ٢٨٢ - ٢٨٣
ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، عنان ، دولة الاسلام ،
ق ٢ ، ص ٥١٧ - ٥٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٢٣ -
٣٣٥ .

(٨) ابن بسلام ، الذخيرة ، ق ٤ ، م ٤ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد المغربي

ولما أحسن جؤدر بمعارضة جعفر بن عثمان المصحفي لخطته
في تنصيب المغيرة حلفا للحكم المستنصر، فكر في التخلص من
جعفر وأسرع بعرض هذا الخاطر على فائق النظامي ولكن هذا لم
يقر جؤدر على راية ، وأبدى اعتراضه عليه وقال نجؤدر :

« سبحان الله يا أخى تشير بقتل حاجب مولانا وشيخ من
مشيختنا دون ذنب ونعله لا يخالفنا فيما نريد. مع اغتياحنا الامر
بسفك اندماء (١) . فأسلا في استدعاء جعفر بن عثمان المصحفي ،
فلما حضر ، نعيأ إليه الخليفة الحكم المستنصر ، وعرضا عليه
ما أجمعا عليه الرأى ، ولم يكن امام جعفر سوى ان يتظاهر بتأييده
لرأيهما وان كان يضر في قراره نفسه غير ذلك فقال لهما هذا والله
أسد رأى وأوفق عمل . والامر أمر كما ، وأنا وغيرى فيه تبع
لكما فأعزما على ما أردتما ، واستعينا بمشورة المتيخة ، فهي
أنفى للخلاف ، وأنا اسير الى الباب ، فأضبطه بنفسى وأنفذ أمركما
الى بما شئتما » (٢) . ثم أسرع جعفر بن عثمان المصحفي

(أبو الحسن على بن موسى) . المغرب في حلى المغرب ، تحقيق
د. شوقي ضيف . في جزئين . القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥م ، ج١ ص
١٩٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ،
سالم ، تاريخ المسلمين ولثارهم في الاندلس ، ص ٣٢٣ ، تونس ،
معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٩ .

Arellano (Ramirez de). Historia de cordoba, Ciudad real.
1915 — 1919, p: 268:

(٩) ابن عذارى ، المعصر السابق ، ص ٢٦٠ ، سالم ، ارجح السابق
ص ٣٢٣ .

(١٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٦٠ ، سالم . تاريخ
المسلمين ، ص ٣٢٣ .

بالخروج من قصر الخلافة وأرسل في استدعاء انصار هشلم وعلى
وأسمهم محمد بن أبى عامر ، كما أستدعى بنى برزال لذك كانوا
بطانته دون سائر الجند » (١١) . واستحضر سائر قواد الجيش ،
فلما اجتمعوا به نعى اليهم الخليفة الحكم المستنصر ، وأبلغهم
ما اتفق عليه كل من جؤذر وفائق النظامي فأشاروا عليه بالاسراع
بقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر قبل ان يعلم بوفاء المستنصر

(١١) ابن عذارى المصدر السابق ص ٤٤ .

يشير ابن عذارى هنا الى نقطة على درجة كبيرة من الاعمية وهي
تحول لبنى برزال بولاقهم الى جعفر بن عثمان المصحفى بدلا من
جعفر بن على بن حمدون ولعل ذلك كان راجعا الى انه فى اولهم
عام ٣٦٣ هـ (٩٧٤م) نكب الخليفة الحكم المستنصر جعفر ويحيى
ابنى على بن حمدين . وكان الخليفة قد ابتاع منهما عبيدهما الذين
استغفوا من خدمتهما ودفن الثمن اليهما . وتم فصل العبيد عنهما
وضمهما الى الخليفة وجنده ، وكان لذلك فيما يبدو اثر سيء فى
نفسيهما ، فقبل انهما تكلمتا فى حق الخليفة بهما لا يحمد وجامرا
بامتداح الفاطميين ساداتهما الاوائل ، ونفى ذلك الى الخليفة
المستنصر ، فأمر فى الحال بالتقيض عليهما ، وزجما مكبلين فى سجن
مدينة الزهراء ، ريثما فى سجنهما بضعة اشهر ، حتى عاد الخليفة
فعفا عنهما ، فعادا الى المغرب ، حيث عقد جعفر بن عثمان لهما على
المغرب باسم الخليفة المستنصر . كما لا يستبعد تحول بنى برزال
بولاقهم الى جعفر بن عثمان على اعتبار انه بربرى مثلهم او ان
يكون الخليفة المستنصر قد جعل له الاشراف عليهم .

راجع : ابن حيان ، التقييس ، تحقيق الحجى ، ص ٤٤ -

٥٦ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ١٤ ، ابن عذارى ،

المصدر السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ويبتخذ حيلته ولكنهم نقاعسوا جميعاً عن تنفيذ ما أشاروا به باستثناء محمد بن أبي عامر الذي أبدى استعداداً للاضطلاع بمثل المهمة وفركب في حينه غلام واقتحم على المغيرة داره ، فوجده لم يعلم بوفاء أخيه الخليفة المستنصر ، غنما إليه ، وأخبره باغتيال هشام العرش وأن انصار هشام قد أرسلوه للاستيثاق من ذلك ، فأستد ذعر المغيرة وأدرك أن ابن أبي عامر إنما جاء لقتله واستخلص منه ، فقال له : أخبرهم أنني سامع مطيع ، وناشده في الله في دمه ، فرق له ابن أبي عامر وكتب إلى جعفر بن عثمان المصطفى يسأله العفو عنه فرد عليه المصطفى يؤممه في تأخره عن انجاز مهمته ، ويخيره بين انجازها أو يرسل غيره ينجزها ، فدفع إليه ابن أبي عامر عدة من رجاله ، فقتلوه خنقا أمام زوجته ، ثم أشاعوا أنه قتل نفسه لما أكرهوه على الركوب لمبايعة ابن أخيه ، وأمرهم ابن أبي عامر بدفنه في مجلسه . وهكذا وفق المؤيدون لخلافة هشام في تحقيق هدفهم مما أضعف من مركز صقالبة القصر (١٢) .

ولم يلبث التنافس أن دب بين الحاجب جعفر بن عثمان المصطفى ومنافسة محمد بن أبي عامر ، ونجحت أساليب الدس والوقيعة التي برع فيها أن ابن عامر في أن يتخلص من المصطفى وغيره من المنافسين له ، وانفرد بالسيطرة على الخليفة والاستعداد بشئون

(١٢) ابن حزم ، جوهرة انساب العرب ، ص ٩٤ ، ابن مسام ، الذخيرة ، ٤٤ ، م ، ١٨ ، ص ٥٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٩٥ .
ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ، غنان ،
دولة الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص
٣٢٣ - ٣٢٤ ، هؤنس ، معالم تاريخ المغرب والإندلس ، ص
٢٣٩ .

الدولة ، ولم يكف بذلك بل تلقب بالمنصور وأضحى السلطان
الفعلى والمطلق ملى الاندلس (١٣) .

اما عن بنى برزال ، فمن المرجح أنهم ساندوا محمد بن أبى
عامر وأيدوه فى كل تصرفاته لتحقيق ما كان يهدف اليه من السيطرة
على اجهزة الحكم استفادا على رواية ابن خلدون اذ يقول : « ولما
أراد المنصور محمد بن أبى عامر الاستبداد على خليفته هشام ،
وتوقع الكثير من رجالات الدولة وموالى الحكم ، استكثر بنى برزال
وغيرهم من البربر وأفانص فى الاحسان فاعترز أمره ، وأشدت أزره ،
حتى اسقط رجال الدولة وممارسومها واثبت أركان سلطانه ...
فأصبحوا له عصبه كان يستعملهم فى الولايات النبية والاعمال
الرفيعة » (١٤) . وفى موضع آخر يقول : « ولما خلا الجو من أولياء
الخلاقة والمرشحين للرئاسة ، رجع الى الجند فاستدعى اهل العدو
من رجال زفانة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع أولياء وعرف
عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبنى يفرن وبنى برزال ومكناسسة
وغيرهم فتغلب على هشام وحجره واستولى على الدولة » (١٥) .

(١٣) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن بسام ، المصدر السابق ، ق ٤ .
١م ، ص ٧٠ - ٧٢ ، ابن عذارى ، المصدر السابق . ج ٤ ، ص
٣٨٢ - ٣٩٣ . مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٧٧ - ١٩٣ ،
المقرى ، نفخ الطيب ، ج ٤ ، ص ٨٧ - ٩١ ، عنان ، أترجع
للسابق ، ص ٣٢٦ - ٣٣٥ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 269 --- 299:

Levi Provençal, Histoire, Vol 11, p: 23 --- 241.

(١٤) العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٥) المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣١٩ ، وانظر ايضا المقرى ، نفخ
للطيب ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

وهكذا اعتمد المنصور محمد بن ابي عامر على البربر ومن بينهم بنى برزال واصبحوا عماد جيشه ومى ذلك يقول ابن عذارى : « وبعد هذا استبدل المنصور جند الاندلس بالبربر ، فاقام لنفسه جندا اختصهم باستصناعه ، واسترقهم باحسنانه ، نسخ بهم فى المدة القريبة جند الخليفة الحكم كما فعله فى سائر اموره » (١٦) . وقد ظهر ذلك جليا فى الجيش الذى سيرة الى المغرب بقيادة واضح الفتى العامرى (١٧) لقتال زيرى بن عطية المعراوى (١٨) . وعبر واضح

(١٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(١٧) واضح الفتى العامرى من ابرز قواد الدولة العامرية . والمعروف ان المنصور محمد بن ابي عامر تخلص من اخر المحاولات الصقلبية للنيل منه وقرر اصطناع صقابة بغيرهم ممن يدينون بالولاء عرفوا باسم الفتيان او المالك العامرية . ومن اشهر هذه الشخصيات العامرية شخصية واضح الفتى العامرى الذى لعب دورا هاما فى احداث الدولة الاموية فى اخريات عصر الخلافة ، فقد قاد الجيش الاموى الذى وجهه المنصور محمد بن ابي عامر الى بلاد المغرب لقتال زيرى بن عطية المعراوى ، وقد تعرض واضح للهزيمة فامسحه المنصور بابنه عبد الملك المظفر الذى نجح فى ايقاع الهزيمة بزيرى وعاد عبد الملك الى قرطبة بينما بقى واضح واليا على المغرب . كذلك شارك واضح فى قيادة الجيوش الاندلسية على ايام عبد الملك المظفر فولاه المظفر على مدينة سالم والشر الاوسط ، بقى على قيادة الشر الاوسط حتى نجح محمد بن هشام بن عبد الحبار (المهدى) فى عزل هشام المؤيد عن الخلافة ، وانفرد بالخلافة ، فسارع واضح الى سايب المهدى قابضاه على الشر الاوسط . غير انهما - اى المهدى وواضح - تعرضا للهزيمة على يد سليمان بن الحكم

.. .. .

(المستعين) ولكنه لم يلبث بفضل مساعدة امير برشلونة ان يتقلب على سليمان المستعين ودخل قرطبة ، وتولى واضح حجابيه الخليفة المهدي غير انه سرعان ما انقلب على المهدي وتمكن بمساعدة الفتيان العامربين من قتل المهدي وارسلوا رأسه الى سليمان المستعين وحلفائه من البربر ودعوهم الى طاعة هشام المؤيد ، قرقرى البربر وساروا نحو قرطبة وعاثوا فيها فسادا ، فقرر واضح مغادرة قرطبة سرا ولكن ثار عليه جنده وقتلوه .

(راجع . ابن بسام ، الفخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣٠ - ٣٢ ، مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٢٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٦ . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، ج ٢ ، ص ٥ - ٦ ، ١١ ، ٧٦ ، ٩٣ - ٩٥ ، ١٠٠ - ١٠٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥٧ - ١٦٠) .

(١٨) ينسب زيري بن عطية المزاوي الى قبيلة مغرولة احدى بطون زناتة ، وكان قد ساعد المنصور محمد بن ابي عامر في اخماد الثورة العلوية التي قام بها الحسن بن كنون واعوانه الزناتيين من بني يفرن ، وقد كافاه المنصور على ذلك بان ولاء حكم بلاد المغرب فصارت له الرياسة في قبائل زناتة . وينسب الى زيري بن عطية بناء مدينة وجدة سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤م) للوقعة بالقرب من الحدود الجزائرية وجعلها عاصمة لدولته المزاوية وقد حرص زيري على اظهار ولائه للدولة الاموية وارسال الهدايا للنخبة الى الحاجب المنصور غير ان من العلاقات الطيبة لم تلبث ان تغيرت فجاء عقب

المضيق سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧م) ونزل بمدينة طنجة وهناك انضم اليه عدد من قواد البربر وجماعة من الموالين للمنصور محمد بن ابي عامر والتقى الجمعان جنوبى طنجة ونشبت بينهما معارك شديدة متصلة مدى ثلاثة شهور انتهت بهزيمة واضح وتمزيق جيشه (١١) ، فالقى واضح تبعة فشله على بنى برزال واتهمهم بالمداهنة والمراوغة وبعت بهم الى المنصور محمد بن ابي عامر الذى عنقهم بشدة ولكنهم تمكنوا

آخر زيارة لزيى بن عطية الى الانطلس فقد ذكر المؤرخون انه لما جاز الى المضيق عائداً الى وطنه واستوت قدمه على ارض مدينة طنجة، تعمم وخاطب بلاده مرحباً « الان علمت انك لى ا » . وهذه العبارة تدل على عزمه على الاستقلال ببلاده ، وفى سنة ٣٨٦ هـ (٩٩٦م) اعلن زيى ثورته على المنصور وطرد عماله من جميع البلاد المغربية ما عدا القواعد الاموية المطلة على المضيق مثل سبتة وطنجة وطنجة .

• راجع • مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٧ - ٢٨ .
السلوى الفاصى (ابو الغياس احمد بن خالد) : الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤م . ج ١ ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، غنان ، دولة الاسلام فى الانطلس ، ٢ ، ص ٥٤٥ - ٥٥٥ ، العبادى ، فى تاريخ المغرب والانطلس ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١٩) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ ، السلوى ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ٩٣ - ٩٤ ، غنان ، المرجع السابق ، ص ٥٥٦ - ٥٥٨ ، العبادى ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

من اثبات براعتهم ، واتقسموا على أن اتهامات واضح لهم باطله ،
فصّح عنهم وانشقهم بالجيش الاندلسية الغازية الى جليقية بقيادة
ولديه عبد الملك المظفر (٢٠) وعبد الرحمن شنجول (٢١) ، فحسن

(٢٠) هو عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر . ولد بمدينة قرطبة
سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٥م) ويكنى ابا مروان ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر
بالله . وفي سنة ٤٨١ هـ (٩٩١م) رشحه والده للولاية عن بعده وهو
فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، ونزل له عن خطة الحجابة
والقيادة الطيا وسائر الخطط الاخرى التي كان يتقلدها ، ولما توفي
المنصور محمد بن ابي عامر بمدينة سالم في السابع والعشرين من
رمضان سنة ٣٩٢ هـ (الحادي عشر من اغسطس سنة ١٠٠٢م) ، بادر
عبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام بتوليه منصب
الحجابة وجلس في مكان ابيه ، وكان عبد الملك حينما خلف اياه
المنصور في الحكم في الثامنة والعشرين من عمره . استمرت فترة
حكمه ما يقرب من سبعة اعوام ، وكانت ايامه اعيادا حتى كانت
تسمى بالسابع تشبها بسابع العروس ، وقد جاءت وفاته في
للساحس عشر من رفر سنة ٣٩٩ هـ (للعشرين من اكتوبر ١٠٠٨م)
عن عبد الملك المظفر ارجع الى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٥ - ٦٦ ، ابن الاثير ، الكامل في
التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، المراكشي (عبد الواد بن علي)
المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، نشره الاستاذان محمد سعيد
للعرين ومحمد المصطفى للطبي ، للقاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٤٠ ،
ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣ - ٣٧ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ٩٧ - ١٠٣ ، مؤلف مجهول . ذكر بلاد
الاندلس ، ص ١٦٥ ، القرى ، نفخ الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٠ ،

تقاتلهم في ذلك الوقت » (٣٢) .

عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٦ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٢٣٦ - ٣٤٢ .

Jdri, Les Birgalides de Carmona, p: 51:

Leni Provençal, Histore, Val, 11, p. 273 — 282:

(٢١) هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي عامر . تلب بالمؤمن ، وكلفت امه حفيده لسانشوغرسية ملك نافار ، وكان ابوها سانشو بركة أحد اطفالين بالعرش قد اهداما للمنصور فتزوجها واسلمت وتسعت عاسم عبدة ، وكان الانطلسيون يلتقبون عبد الرحمن ميشنجل او سانشويلو وهو تصغير اسم سانشو اب شانجه جده لاه ، وكان اهل قرطبة يكرمونه ويحتفرونه لانغماسه في المجن وشرب الخمر . وقد تولى منصب الحجابة عقب وفاه اخيه عبد الملك المظفر ، وزاد من سخط اهل قرطبة عليه اقدم هشام المؤيد على توليته المهمل ، مما ادى الى اندلاع نار الثورة في قرطبة وانتهى الامر بقتله في الثالث من رجب سنة ٣٩٩هـ (الثالث من مارس ١٠٠٩م) .

راجع : ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٨٤ ، المراكش ، المعجب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن خلدون ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢١ - ٦٢ ، ٧٣ - ٨٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الانطلس ، ص ١٩٥ ، للنويري . نهاية العرب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، القرطبي ، معج العليب ، ج١ . ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٤ .

استقرار بنو برزال في قرمونة ودورهم في أحداث الفتنة القرطبية
يسجد ابن خلدون في تاريخه اول اشارة في المصادر التاريخيه عن نزول بني برزال في مدينه قرمونة جاء فيها : « وكان (اى المنصور محمد بن ابي عامر) يستعملهم (اى بنى برزال) في الولايات النبيه والأعمال الرفيعة ، وكان من اعيان بنى برزال هؤلاء اسحاق فولاه قرمونة وأعمالها فلم يزل واليا عليها ايام بنى ابي عامر » (١) . ويشير هذا النص الى ان المنصور محمد بن ابي عامر اعترافا منه بما قدمه بنو برزال من خدمات جنية للدولة العامرية واستمرارا لسياسته في تقريب العناصر البربرية قد ولي أحدهم وهو اسحاق بن ... حاكما على قرمونة وأعمالها ، وقد احتفظ اسحاق هذا بمنصبه طوال عصر المنصور وولديه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن شنجول مما يؤكد على استمرار ولاء بنى برزال واخلاصهم للدولة العامرية .

كانت وفاة عبد الملك المظفر في السادس عشر من شهر صفر سنة ٣٩٩ هـ (العشرين من اكتوبر سنة ١٠٠٨ م) بداية النهاية للدولة العامرية ، اذ خلفه أخوه عبد الرحمن شنجول انذى كان أهل قرطبة ييغضونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمر ،

سالم تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ - ٣٤٨ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 310 — 327:

Dozy, Histoire des Musulmans d' Espagne, Vol, 111. p.

22 — 24.

Levi pro Vençal, Histoire, Vd, 11, P: 291 — 304.

(٢٢) مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٢٩ .

(١) ابن خلدون ، للعبر ، ج٧ ، ص ١١٢ .

وقد زاد من سخطهم عليه موافقة الخليفة هشام المؤيد على توليته العهد من بعده ، فقد انكر الناس ذلك انكارا شديدا ليس لبسوء خلقه وفساده بل لتجرته على الضغط على هشام ليقبله ولاية العهد الخلافة النسب القرشي الذي لا يحمله اذ هو يمتنى الاصل ، ولم يقدم أبوه رغم ما كان له من هبة وسلطان ورغم ما أثبتته من كفاية مع كونه حفيدا لسانسو أباركة ، ثم ان من الشروط الرئيسية وما حققه من انجازات ورغم ما حظى به من محبة اهل الاندلس على مجرد التفكير في الظفر بها • ومما لا شك فيه أن صدور القرار الخلافي بتولية العهد تمد آثار عليه ثائرة بنى مروان والفقهاء والعامة والخاصة على السواء في قرطبة ، وربما كان ذلك من اسباب خروجه لغزو قشتالة في ربيع الآخر سنة ٨٣٩٩ (يناير ١٠٠٩م) تدعima لمركه أمام جماهير قرطبة كسبا لقلوبهم ، ولم تكن عادة الجيوش الاسلامية الخروج للغزو في فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو غير أن شنجول — لسوء تدبيره — أصر على الخروج للغزو في ذلك الوقت ووصل بالفعل إلى خليقية ولكنه لم يستطع ان يحقق أي نصر بسبب البرودة الشديدة من جهة ولفرار النصارى الى المناطق الجبلية من جهة أخرى ، ففقل راجعا ، وما كاد يدخل مدينة طليطلة حتى وصل الى سمعة أخبار قيام الثورة في قرطبة ضد العامين بزعامة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عد الرحمن الناصر وكان المتآمرون قد اتفقوا على القيام بالثورة بمجرد خروج عبد الرحمن شنجول الى الغزو وبالفعل أعلنوا الثورة في قرطبة في السادس عشر من جمادى الاولى (الخامس عشر من فبراير سنة ١٠٠٩م) ، فهاجموا قصر الخلافة بقرطبة ، وأجبروا الخليفة هشام المؤيد على

خلع نفسه وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار ولقبوه بالمهدى بالله . فلما وصلت انباء هذه التطورات الخطيرة الى عبد الرحمن شنجول فى طليطلة أعلن تخليه عن منصب ولاية العهد وتمسكه بمنصب الحجابة فقط ، كما أرسل الى العمال فى مختلف كور الاندلس يدعوهم الى مساندة الخليفة هشام المؤيد ، ولكنه لم يجد أى استجابة لدعوته بقدر تخلى عنه رجاله وعلى رأسهم واضح الفتى العامرى ، كما تسلك عنه جنده البربر وهم قوام جيش النعمانيين ، اذ رفضوا الاستجابة لمطلب عبد الرحمن شنجول باقتحام قرطبة عنوة لوجود اسرهم وأموالهم وممتلكاتهم فيها ، فاضطر شنجول الى القفول الى قرطبة فوصل الى دير أرملاط على مقربة منها ، فأرسل اليه الخليفة المهدى فرقة من الجند قبضوا عليه وأحترقوا رأسه فى الثالث من شهر رجب سنة ٣٩٩ هـ (الثالث من شهر مارس سنة ١٠٠٩م) (٢) .

(٢) راجع هذه الاحداث فى :

ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ابن الاثير ، لتكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، التراكشى ، المعجب فى تلخيص اخبار الغرب ، ص ٤٠ - ٤١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٨ - ٧٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٠٤ - ١٢٧ ، النويرى ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٨ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ١٩٥ ، المقرئ ذفع الطيب ، ج ١ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، غنان ، دولة الاسلام فى الاندلس ، ج ٢ ، ص ٥٦٩ - ٥٨٠ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٤٢ -

أساء الخليفة أنهدى انتصرف عندما ناصب البربر العداء ،
مقد حان يجدر به أن يؤمنهم على أموالهم ومراخزمهم ومكانتهم ،
فقد كانوا قدموا إلى الاندلس للاستقرار في الجهاد ضد القسوى
المسيحية في الشمال وأبلوا بلاء حسنا وليس ذنبهم أن المنصور
محمد بن أبي عامر استقوى بهم على بني أمية وكان ذلك خطا جسيما
منه ، لأن أولئك البربر كانوا قوة لا يستهان بها ، فقد حرص
المهدي على قتل البربر وجعل لرؤوسهم اثمانا ، فتك أهل قرطبة
بكتير منهم ومن بينهم عدة من زعمائهم ، ونهبوا دورهم ، واغتصبوا
نساءهم وسبواهم ، عاصطر البربر إلى الخروج عن قرطبة إلى قلعة
رباح (٢) في الشمال في أوائل ذي القعدة سنة ٨٣٣٩٩ (يونية —
يوليو ١٠٠٩م) ، حيث أخذوا ينظمون صفوفهم استعدادا لاقترام

٣٤٦ ، قرطبة حاضرة للخلافة ، ج١ ، ص ٨٠ — ٨٤ ، احمد فكري
قرطبة ، ص ١٢١ — ١٢٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 319 -- 321,

Levi Provençal, Histore, Vol, 11, p: 291 — 304,

HAdy Roger Idris Les zindes d'Espagne, AL-Andalus,
Vol xxix, Madrid, 1964, p: 47:

Manuel Fernandez Y Lopez, Historia de la ciudad de Carmona
Sevilla, 1886, p. 97 — 98:

(٢) قلعة رباح Calatrava مدينة تابعة أقطبلة في التقسيم الإداري
للاندلس وتوصف بانها مع مدينة طليبره حد فاصل بين اراضى
النصارى وارضى المسلمين . ويحددها الرازى بانها شمال شرق

قرطبة واختاروا لانفسهم لخيفة من اخفد عبد الرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولقبوة بانستعين بالله وكان الخليفة المهدي قد أرسل عباسا البرزالي اليهم ، فلحقهم بقلعة رباح وقال لهم : « قد أمنكم أمير المؤمنين أمانا تاما فأرجعوا الى دوركم وممالككم . فقالوا : ليس رجوعنا من سبيل لانه ان أمننا لم تؤمننا رعيته وأن امنتنا عامته لم تؤمننا جنده » (١) . ولعل في ارسال الخليفة المهدي أحد قواد البرازلة الى قلعة رباح للقاء جموع البربر بزعامة المستعين بالله ما يشير الى ان بنى برزال قد تحولوا بولائهم الى الخليفة المهدي لاسيما بعد مقتل عبد الرحمن شنجول وسقوط الدولة العامرية .

=

قرطبة وجنوبى طليطلة ، وانها تقع على وادى انه ويبدو انها سميت كذلك باسم التاجي على بن رباح اللخمي الذي اشترك في فتح الاندلس وكان الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط قد امر عام ٢٤١هـ (٨٥٥م) بتحسين قلعة رباح والزيادة في مبانيها ونقل الناس اليها . وسقطت قلعة رباح في يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ، ولكن الخليفة ابو يوسف يعقوب النصور الموحدى استردها بعد انتصاره في وقعة الارك سنة ٥٩١هـ (١١٩٥م) ، وأمر النصور بتطهير جامعها الذي كان قد حول الى كنيسة وقدم على حاميتها يوسف بن قادس . ثم سقطت عن حوزة الاسلام نهائيا عندما استولى عليها الفونسو الثامن ولجج : الحميرى ، الروض المطار ، ص ١٦٣ ، مؤلف مجهول . ملك قشتالة سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) .

ذكر جغرافية الاندلس ، ص ٥٠ ، ١٤٧ ، ابن الابار ، الحسنة للسيراء ، ج ٢ ، سامش (٣) ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) ابن عذارى ، الجين المغرب ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

وقد نجح البربر في أيقاع الهزيمة بجيوش المهدي ، ودخلوا قرطبة وأعلن سليمان نفسه خليفة للمرة الأولى في السادس عشر من ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ (الثامن من نوفمبر سنة ١٠٠٩ م) (٥) .

فر الخليفة المهدي عقب هزيمته الى مدينة طليطلة ، وظل يتحين الفرص للعودة الى قرطبة ، فجمع له الفتى واضح من أهل طليطلة والثغور جيشا كثيفا ، وسار المهدي بتلك الحشود الى قرطبة ، حيث دار القتال بينه وبين انبربر في عقبة البقر في شهر شوال سنة ٤٠٠ هـ (مايو ١٠١٠ م) ، وتمكنت قوات البربر بقيادة

(٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٣٠ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٩٠ - ٩٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٦ ، غنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٥٩١ - ٥٩٢ .

Arellano, Historia de Cordoba, p: 328 -- 339. Levi Provencal, Histoire, vol, 11, p: 309 -- 311,

Roger idris Les Les . trider d'E:pagne, Al. Andalus, vol, xxix, P: 49; Manuel Fernandez y Lopez Historia de Ciudad, de Carmona, p: 98 -- 99. DR JJ

(٦) عقبة البقر El vacar حصن يقع على مبعدة عشرين كيلو مترا الى الشمال من قرطبة على الطريق المتجه الى طليطلة ، وإلى جوار هذا الحصن وقعت تلك المعركة في الخامس من شوال سنة ٤٠٠ هـ (الثاني والعشرين من مايو ١٠١٠ م) .

Levi pro vençal, Httoire, Vol, 11, p: 313.

زاوى بن زيرى الصنهاجى (٧) من ايقاع الهزيمة بالمهدى « واحتوى البربر على ما فى عسكره وعسكر واضح من مضارب ومال وسلاح

(٧) زاولى بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، كان ابوه زيرى بن مناد الصنهاجى امير المغرب الاوسط تابعا للخلافة الفاطمية ، فلما فتح المعز لدين الله الفاطمى مصر وانتقل اليها استخلف ابنه يرسف بلقين (اخازيرى) على افريقية وما وراءها عن بلاد المغرب ، فلما توفى يوسف سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) ، خلفه ابنه المنصور ، فاشتبك مع اعمامه فى حروب انهزموا فيها عنه ، وكان من بينهم زاولى المذكور وحينئذ كاتب المنصور محمد بن ابي عامر صاحب الاندلس وقتئذ لكى يلحق به ، فتباطا المنصور بالافن له حذرا منه الى ان توفى المنصور سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) ، وخلفه ابنه عبد الملك المظفر وحينئذ اذن له بالجواز الى الاندلس هو وطائفة من قومه وكان ذلك على الارجح سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) ، وظل زاولى رفيع المكانة فى الاندلس الى ان نشبت الفتنة فخاص غمارها ، والتف الصنهاجيون به ، فولوه زعامتهم ، واخطى بقرناطة ، فوصل بها ملكه ، حتى بدا له لهول ما عاينه من الحروب وما تبينه من كراهية الاندلسيين له ولقومه ان يعود الى موطنه فى افريقية وذلك سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ - ١٠٢٠ م) ، فوصل الى مدينة القيروان واستقر فى كنف حميد اخيه المعز بن تمام بن يوسف بلقين . عبر ان وزراء المعز لم يلبثوا ان دسوا له السم بعد قليل من قدمه .

عن زاولى بن زيرى بن مناد الصنهاجى انظر :

عبد الله الزيرى . مذكرات الامير عبد الله الزيرى المروفة بكتاب التبيين ، تحقيق ليفى بروفنسال ، للقاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٨ - ٢٥ ، ابن الابار ، للحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ابن

وهواب وغير ذلك » ، وكان سليمان المستعين قد لاذ بالفرار من
سلحة المعركة في اولها ظنا منه بان الهزيمة حلت بانصاره البربر
فلما رأى البربر فرار سليمان ارتدوا نحو مدينة الزهراء (٨) ، حيث
حملوا ذرايعهم واموالهم واتجهوا الى جنوب الاندلس ، ويشير ابن
عذارى الى اشتراك بنى برزال في وقعة عقبة البقر بجانب أخوانهم
البربر مما يؤكد لنا عنى انهم مالوا الى عصبيتهم القديمة بعد ما
رأوا ما أحدثه المهدي وأهل قرطبة بهم • وقتل منهم فى عقبة البقر

=

بسام ، الخليفة • ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٤٥٣ - ٤٥٨ . ابن
عذارى ، البيان المغرب ج ٣ ، ص ٩١ - ١٢٩ ، ابن الخطيب ، اعمال
الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ،
ص ٣٢٣ - ٣٢٦ ، ابن سماك اللعاطى (ابو القاسم محمد بن
ابى العلاء محمد بن سماك الملقب الفرناطى) النصف الثانى من
القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) كتاب الزمرات المنثورة
فى نكت الاخبار الماثورة ، نشر وتحفيق د • محمود على مكى ،
صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمديرى العدنان ٢٠ -
٢١ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٢ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٧١ - ٧٣ •

HAdy Roger Idris , es zirides d'Espagne, p: 39 — 57:

(٨) تقع مدينة الزهراء على مبعدة ثمانية كيلو مترات شمال غرب قرطبة
على سفح جبل العروس ، وقد بدا الخليفة عبد الرحمن الناصر فى
بنائها فى فاتحة الحرم سنة ٣٢٥ هـ (نوفمبر سنة ٩٣٦ م) • وقد
عهد الناصر الى رننه وولى عهده الحكم بالاشراف على بنائها ،
وحشد لها امهر المهنسين والصناع والفنانين من سائر الانحاء ،
ولا سيما من بغداد والقسطنطينية وقدوت النفقة عليها بثلاثمائة
الف دينار كل عام طوال عهد الناصر • واستمر العمل فى منشآت

=

سبعة عشر فارساً (١) . ثم سار المهدي الى مدينة قرطبة ودخلها واعلنت خلافته للمرة الثانية ، وأمر بتعيين الفتى واصح العامري على حجابته ، غير ان واضحا لم يلبث ان دبر مؤامرة انتهت باغتيال المهدي في الثامن من ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ (الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٠١٠ م) وتم اعلان خلافة هشام للمرة الثانية (١) .

=

الزهراء طوال عصر الناصر ، واستمر معظم عصر ابنه الحكم المستنصر اى ان العمل في بنائها استغرق زهاء اربعين سنة . ولكن الزهراء لم تعمر طويلا ، اذ استطاع المنصور محمد بن ابي عامر ان يتغلب على الدولة وان يحجر على الخليفة هشام المؤيد ، ثم رأى ان ينقل قاعدته الحكم الى مدينة ملوكية جديدة انشأها بجوار قرطبة سماها للزاهرة . ثم كانت المحنة الكبرى عندما اندلعت الفتنة في قرطبة وقام البربر بتخريبها .

راجع في وصفها :

الحميري ، الروص انططار ، ص ٨٠ - ٨٢ ، ابن غسالب ، فرحة الانفس ، ص ٣١ - ٣٤ ، المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، ١١٢ . عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٤٦ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٠٧ - ٤١١ .

Bosco (Ricardo VF lasquez) Medina Azzahra y Alamiriuyo, Madrid, 1912,

(٩) ابن عذارى . البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٨ .

(١٠) ابن بسام الخخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣١ - ٣٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٨٤ - ٨٥ ، ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، المراكشي المعجب ، ص ٤٢ - ٤٣ ، ابن الابار ، الحلة

=

بدأ الخليفة هشام المؤيد العمل على استقرار الأوضاع في قرطبة فبعث برأس المهدي إلى سليمان المستعين ، كما كتب إلى البربر يدعوهم إلى التدخل في طاعته . في نفس الوقت الذي أخذ يتجول في شوارع قرطبة عقب أداء صلاة العيد لأظهار الحزم والضبط ، وكان يهدف من وراء ذلك اغراء البربر على الانضمام اليه وإعلان تخليهم عن سليمان المستعين ، غير أن البربر لم يستجيبوا لتلك الدعوة ، إذ كانوا ينتسرون إلى الانتقام من أهل قرطبة لما ارتكبوه منهم من جرائم يندى لها الجبين ، وأعقب ذلك مسير البربر نحو مدينة الزهراء فاقتحموها يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٠١ هـ (الرابع من نوفمبر سنة ١٠١٠م) ، فقتلوا فرقة من الجند كانوا يقومون بحمايتها في الوقت الذي أمر فيه الفتى وأصح بتخريب منية الرصافة (١١) . وحرقها وقطع ثمارها حتى لا يدخل

=

السيراء ، ج ٢ ، ص ٥ - ٧ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٥ - ١٠٠ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٢٧ - ١٣٥ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٢٠١ ، النويري ، نهاية الارب ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، المقرئ ، نفع الطبيب ، ج ١ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٤ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٥ - ٨٦ ، غنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٩٤ - ٥٥٩٥ .

Arellano, Historia de Cordoba p: 339 — 344.

Levi Provonçal, Histoite. Vol, 11, p: 314 — 315.

(١١) قام الامير عبد الرحمن بن معاوية (لداخل) عام ١٦٨ هـ (٧٨٥م) ببناء قصر ريفي جميل على مبعدة ستة كيلو مترات إلى الشمال الغربي من قرطبة وأحاطه بالحدائق والبساتين وأطلق عليه اسم

=

البربر قرطبة من جهاتها ، وفى شهر شعبان من نفس العام (٤٠١هـ) ، رحل البربر عن الزهراء بعد ما أغاروا على ارباض قرطبة وأخذوا ينهبون ويحرقون ويقتلون ، ومضوا فى طريقهم حتى وصلوا الى مالقة والبيرة فنهبوا الدور وخربوا العمران وسبوا النساء (١٢) .

عاد البربر وشددوا حصارهم لقرطبة ، وكانت الاحوال فى قرطبة قد ازدادت سوءا اذا ارتفعت الاسعار وعم الغلاء والفساد (١٣) . وقشلت مساعى الصلح التى بذلها الخليفة هشام

==
قصر الرصافة لينايس به قصر الرصافة الذى اقامه جده هشام ابن عبد الملك عام ١١٠هـ (٧٢٨م) الى الشمال الشرقى من تدمير ، وقد احتم امراء بنى امية بالرصافة ولاسيما الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط ثم الامير عبد الله بن محمد . اما عبد الرحمن ابن محمد (الناصر) فقد جعل الرصافة منزلا لضيوف الدولة . وظلت الرصافة مونسع رعاية خلفاء بنى امية الى ان اندلعت نيران الفتنة القرطبية فامر الحاجب واضح الفتى بتخريبها . وقد اندثرت الرصافة الآن ولم يبق شئ من اطلالها .

راجع :

ابن حيان ، المختبر ، تحقيق د. محمود مكى ، ص ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ابن الابار ، الحلة للسيرة ، ج ١ ، ص ٣٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦٢ ، ج ٣ ، ص ٥٢ ، ١٠٢ ، سالم ، تاريخ المسلمين ص ٢٠٨ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٢ .

Levi Provencal. ?L'Espagne Musulmane Aux ١٠ siècle
paris, 1932, 224 — 225.

المؤيد بنفسه بمراسنته لزاوى زيرى أحد كبار فواد البربر ، كذلك قام اهل قرطبة بمحاولات اخرى من جانبهم ، فارسلوا الى البربر واستعطفوهم ورغبوهم فى الصلح ويمثل هذا الموقف من اهل قرطبة تحولاً هائلاً مفاجئاً إذ كانوا يرفضون من قبل فكرة الصلح مع البربر ولكن قسوة الحصار البربرى وشدة معاناة اهل قرطبة جعلتهم ينزلون من عليائهم ويخففون من غلوائهم ويتنازلون عن عصبيتهم الاندلسية ضد البربر ليتخلصوا من وطأة الحصار . وكان من الطبيعى ان يحدث الصدام بين اهل قرطبة والبربر فى شهر ذى الحجة سنة ٤٠٢هـ (يونيو - يوليو سنة ١٠١٢م) ، ودار القتال بينهما فترة طويلة دون ان يتمكن احدهما من دسم الامر لنفسه حتى نجح البربر أخيراً فى السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٤٠٣هـ (التاسع من شهر يوليو سنة ١٠١٣م) فى هزيمة اهل قرطبة وفتحت المدينة ابوابها امام البربر فعاثوا فى نواحيها فساداً وتخريباً وتدميراً ودخل سليمان المستعين قرطبة فطع هشاماً المؤيد واعلن خلافته للمرة الثانية وتلقب بالظافر بحول الله ، ثم انتقل الخليفة المستعين بحاشيته الى مدينة الزهراء ، فلما ضاقت بجموع البربر نزلوا بما حولها (١٢) .

==

Aguado Bleye, Manuel de la Historia de Espana T. 1, Madrid, 1947, p. 431.

(١٢) ابن عذارى ، البيان، المغرب ، ج٣ ، ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(١٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(١٤) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ابن الأبار ، للحجة للسيراء ج٢ ، ص ٧ ، ابن عذارى ، البيان

==

ادرك سليمان المستعين خطورة وجود الفريبر في قرطبة ولاسيما أن أهل قرطبة لم ينسوا ما فعلوه بهم عقب دخولهم قرطبة وتطلّموا الى الانتقام منهم من ناحية ، ومن ناحية اخرى كان سليمان المستعين يخشى على نفوذه وسلطانه منهم خاصة وأنهم اعتبروا انفسهم اصحاب الدولة بما قدموه من عون لسليمان المستعين مكنه من استعادة خلافته للمرة الثانية ، ولذا فقد قرر ابعادهم عن قرطبة ، فأعطى لقبيلة صنهاجه وزعمائها من بنى زيري كورة البيرة (غرناطة) (١٥) ، وأباح لقبيلة مغراوة النزول شمالي قرطبة ، وبنى

=

المغرب ، ج٣ ، ص ١٠٨ - ١١٣ ، ابن الخطيب اعمال الاعلام ،
ق٢ ، ص ١٣٦ - ١٣٩ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ ،
قرطبة ، ج١ ، ص ٨٨ ، غنان ، دولة الاسلام ، ق٢ ، ص ٩٥٨
٥٩٩ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 318 — 321, Roger dris,
Les zirides d' Espagne, p. 51:

(١٥) كانت البيرة ELVIRA من كبريات حواضر جنوب شرق الاندلس
واصل اسمها ليبيزى قديم مركب من ili - Berri أى المدينة
الحديدية ، وبها نزل حشد دمشق حينما فتح العرب اسبانيا ، ثم
خربت في الفتنة القرطبية وانتقلت عاصمة اقليمها الى غرناطة
واصبحت البيرة قرية تابعة لها . وكانت اطلالها تقع على مسافة
نحو كيلو مترين الى الشمال الغربى من غرناطة •

راجع : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ص ٩٩ وما بعدها ،
الحيمرى ، الروض المطار ، ص ٢٩ ، وانظر ايضا ما كتبه
د. محمود مكى في تعليقه رقم (٤١) في كتاب ابن حيان ، انقبس
من ابناء اهل الاندلس ، ص ٤٢٧ •

برزال وبنى يفرن ولاية جيان (١٦) وما حولهما ، وبنى دمر ووزداجة

(١٦) جيان JAEN مدينة اندلسية قديمة من بنيان الاول وهى : تقع على مسافة تبعد مائة كيلو مترا شرقي قرطبة وتبعد عن شمال قرطبة بمثل هذه المسافة ويصفها الادريسي بقوله : « ومدينة جيان كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة اللحوم والعسل ولها زائد على ثلاث الاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير وهى مدينة كثيرة العيون الجارية تحت سورها ولها قصبة من امنع القصاب واحصنها » .

عن جيان راجع : الادريسي ، صفة المغرب ، ، ص ٢٠٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٢٨٤ ، الحميرى ، الروض المطار ص ٧٠ - ٧١ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص ٤٦ ، محمد الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاندلسية ، ص ٢٦ .

(١٧) مدينة شذونة Medina sidonia ، وهى اليوم من اعمال مقاطعة قادس Cadiz فى منتصف الطريق بين الجزيرة الخضراء وشريش JEREz de la Frontera ، وكانت فى العصر الاسلامى عاصمة اتليم شذونة وهو المحيط بشريش فى الجنوب الغربى من الاندلس . راجع : الحميرى الروض انطار ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(١٨) مورور Moron ، كانت فى التقسيم الادلرى الاندلسى كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم . وكانت تقع جنوبى الوادى الكبير . على سفح جبل يحمل نفس الاسم Sierra de Moron ولهذا فقد اشتهرت بحصانتها . وفى أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الحمري وانشأ بها امارة بربرية . ولم يلبث المعتصم بن عباد ان ضمها الى اشبيلية سنة ٤٣٨هـ (١٠٦٠م) . ومنذ ذلك الحين اصبحت مورور اتليمها من تولبع اشبيلية ، وقد سقطت مورور

مدينة شذونة ومورور ، كذلك منح المنذر بن يحيى التجيبى (١٠) ولاية سرقسطة (١١) ، والثغر الاعلى ، وأخيرا ولى عليا بن حمود

=

فى يد فرناندو الثالث مع اشبيلية سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) .
راجع : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٨ . ص ١٩٢ ، الحميرى ،
الروض المطار . ص ١٨٨ .

(١٩) منذر بن يحيى التجيبى ، كان جنديا بسيطا فى جيش المنصور
محمد بن ابي عامر ، ثم ترقى الى القيادة فى اواخر ايام المنصور
حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالثغر الاعلى سنة ٢٩٦هـ (١٠٠٥ -
١٠٠٦م) فى ايام تدد الملك المظفر بن المنصور ، ثم عهد اليه سليمان
المستعين بولاية سرقسطة سنة ٤٠٣هـ (١٠١٣م) ، واستقل بحكمها
بعد ذلك فى عصر الطوائف . وكان منذر بن يحيى التجيبى من
القوى لمرء منطقة الثغر الاعلى الاندلسى ، وقد توفى سنة ٤١٢هـ
(١٠٢١ - ١٠٢٢م) .

انظر عنه : العزى ، ترصيع الاخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ،
الخيرى ، ج٥ . ص ١١٠ .

AFiF Turk EL Reino de zaragoza en EL Siglo cristo
Madrid, 1978. p. 40.

(٢٠) سرقسطة تسمية عربية للاسم الرومانى قيصر اجسطا Caesar
Augusta لان اغسطس قيصر هو الذى اسسها سنة ٢٣ق م
وسماها باسمه واقبعت مدينة قيصر لجسطا على اطلال المدينة
الايبيرية القديم التى كانت تعرف فى عهد الايبيريين باسم سلدوبا
Salduba . وكانت سرقسطة فى العصر الاسلامى قاعدة الثغر
الاعلى بالاندلس وما زالت حتى اليوم حاضرة مقاطعة أرغون
راجع : سالم ، فى تاريخ وحضارة الاسلام فى الاندلس ،
الطبعة الاولى . الاسكندرية ١٩٨٥م ، ص ٨٣ .

الأديسي (٢١) على مدينة سبتة (٣) ، كما ولي أخاه القاسم بن حمود

(٢١) ينتمى بنو حمود إلى علي وللقاسم لبني حمود بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي حفص عمر بن أديس بن أديس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذهابا إلى الاندلس بعد انقراض ملكهم بالمغرب ، وانضموا إلى جانب الخيفة سليمان المستعين ، فولى عليا على مدينة سبتة ، كما ولي أخاه القاسم بن حمود على مدينة طنجة وأصيلا والجزيرة الخضراء . ولما اختل أمر الخلافة بقرطبة انتزع بنو حمود هذه الفرصة وتزعّموا حزب المخارية في الاندلس وعبر علي بن حمود من سبتة إلى الاندلس ، واستولى على ماله ثم تقدم إلى قرطبة وقتل الخيفة المستعين ودعا بالخلافة لنفسه وتلقب بالمتوكل سنة ٤٠٧ هـ (١٠١٦ م) ، ولكنه لم يلبث أن قتل في العام التالي وخلفه أخوه القاسم وتسمى بالمامون ثم دب الخلاف بينه وبين أولاد أخيه إلى أن أخرجهم من قرطبة محمد بن عباد . واقتصر نفوذ الحموديين بعد ذلك على منطقة ماله والجزيرة الخضراء في جنوب الاندلس واستمرت دولتهم ما يقرب من خمسين عاما ، ثم انتزع منهم بنو زيري حكام غرناطة مدينة ماله ، كما انتزع منهم بنو عباد الجزيرة الخضراء ، فانقرضت بذلك دولتهم ونزحت قلوبهم إلى سبتة موطنهم الأصلي .

راجع : البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . ص

١٣٣ ، ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٧٣ .

Louis Seco de Lucena, los Hummudios, Señores de Malagay Al. geciras Al, Andalus. Vol. xlx, 1954. p: 11 — 12:

(٢٢) سبتة Ceuta مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الأقصى ، وهي عبارة عن شبه جزيرة في مضيق جبل طارق ، وتحيط بها الجبال من ناحية الجنوب ، وهذا الوضع الجغرافي جعل

على مدينة طنجة (٢٣) وأصيلا (٢٤) والجزيرة الخضراء (٢٥) .

اتجاهها واتصالها بالاندلس قويا . ولذا نجد ان مدينة سبتة
في العصور الاسلامية امتازت بطابع اندلسي في مظهرها وثقافتها .
عن تاريخ سبتة انظر : ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ،
طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٥٢ ، الادريسي ، صفة المغرب ،
ص ١٦٧ - ١٦٨ . ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ٣ ، ص ٣ .
(٢٣) طنجة مدينة قديمة بالمغرب الأقصى تقع عند الطرف الغربي بمضيق
جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ولا يفصلها عن
الشاطئ الاسباني الا سبيل سوى ثمانية عشر كيلو مترا . وقد
عرفت في القدم ابام الفينيقيين والرومان باسم تنجي Tingi
ومعناه بالبربرية البحيرة . ولما فتح المسلمون بلاد المغرب كانت
طنجة قاعدة المجاز الكبرى الى الاندلس ، ثم خضعت لادارسة
الطويين بفاس والامويين في الاندلس ، ثم سيطر عليها حكام
دولة برغواطة في تامسنا وجعلوا منها ومن سبتة اهم قاعدتين
بحريتين لاعمال القرصنة ضد السفن التجارية المارة في مضيق جبل
طارق ثم استطاع امير المسلمين يوسف بن تاشفين امير دولة
المرابطين ان يقضى على هذه الدولة البرغواطية ويحتل سبتة وطنجة
وكانت طنجة من اهم موانئ المغرب الاسلامي طوال العهد التالي .
راجع : مؤلف ، حول ، الاستبصار ، ص ١٢٨ ، ابن الخطيب ،
اعمال الاعلام ، ق ٣ ، تحقيق د . احمد مختار المبادي ومحمد ابراهيم
الكتاني ، للرباط ١٩٦٤م ، ص (١) ص ٢٠٣ .

(٢٤) اصيلا : ومعناها بالبربرية المكان الحميل وهي مدينة صغيرة
على ساحل المحيط الاطلسي وينسب اليها الكثير من الطماء ، وبرجع

ومن الجدير بالذكر ان بنى برزال لعبوا دورا هاما فى مساندة
ال خليفة سليمان المستعين - شأنهم فى ذلك شأن الطائفة البربرية

=

تأسيسها الى العصر للقرطاجنى ، وقد اهتم الادارسة ببنائها
وجعلوها مركزا لدولتهم فى شمال المغرب الى جانب حجر النسر .
ويصفها صاحب الاستبصار : كانت مدينة كبيرة ازلية عامرة
اطلة كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى مقصود .
راجع : البكرى ، المغرب ، ص ١١١ - ١١٣ ، ياقوت ، معجم
البلدان ، ج١ ، ص ٢٣٥ ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص
١٣٩ ، ابن الخطيب ، مشاهدات ، ص ١٠٤ .

(٢٥) للجزيرة الخضراء Algeciras ميناء فى اقصى جنوب الاندلس
على مقربة من جبل طارق ، وتسمى ايضا فى الراح العربيه
بجزيرة ام حكيم .هى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند
غزوة لاندلس ثم تركها فى هذه البلدة فنسبت اليها ، ولقد بنى
فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة السفن الحربية ،
كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات وذلك نسبة الى
رايات النورمانحيين التى غرسوها عندما آغاروا على هذه المدينة
سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) اليها . ولقد استمرت الجزيرة الخضراء بعد
ذلك المجاز الفضل للجيوش العسكرية القادمة من المغرب على ايام
الرابطين والموحدين وبنى مرين ولقد استمرت فى يد المسلمين الى
ان استولى عليها ملك قشتاله الفونسو الحادى عشر بعد انتصاره
فى وقعة طريف سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) ، على ان محمد الخامس للفنى
بالله سلطان غرناطة استطاع فى عام ٧٧١ (١٣٦٩م) ان يستردها
من ايدى الاسبان الا انه لثر تدميرها تماما تحصبا لى خطر ياتيه

=

فى الاندلس — ولذا منحهم ولاية جيان مشاركة مع بنى يفرن ،
والملاحظ هنا عدم ورود اسم قرمونة فى تلك القائمة ، ولكن هذا
يؤكد على انها كانت لا تزال فى حوزة بنى برزال وضمن ممتلكاتهم
يؤكد ذلك قول ابن خلدون : « وجدده له (اى لاسحاق البرزالي)
عليها (اى قرمونة) المستعين فى فتنة البرابرة » (٣١) .

ظل اسحاق البرزالي واليا على قرمونة ، ثم ونيها من بعده
ابنه عبد الله (٣٢) . ولم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ وفاة
اسحاق البرزالي ولكن من المرجح انه توفى فى اوائل عام ٤٠٤ هـ

=

من هذه الناحية سواء من جانب المسيحيين فى قشتالة واراغون لو
من جانب بنى مرين فى المغرب .
عن الجزيرة الخضراء راجع :

للعزى ، ترصيع الاخبار ، ص ١١٧ - ١٢٠ ، ابن الابار ، الحلة
السيرة ، ج ٢ ، ص ١٩٩ (٣) ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
ق ٣ ، ص ٢٨٢ ، الحميرى ، لروض المطار ، ص ٧٣ - ٧٥ ،
الفاسى ، الاعلام الحرفانية الاندلسية ، ص ٢٦ .
(٢٦) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

Jdiris : Les zirides d Espagne, p: 57 — 64.

Arellao, Historia de Cordaba, P: 345 — 349.

Levi Pro Vençal, Histoire, Vol, 11, p. 324 — 325.

Manuel Fernandez y dopez : Historie de Ciudad de
Carmona p: 102 — 103.

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

(١٠١٣م) عتب نجاح سليمان المستعين فى دخول قرطبة وعلان خلافته للمرة الثانية ، اذ يتشير ابن عذارى الى احتجاج عبد الله بن اسحاق البرزالي على تعيين سليمان المستعين على بن حمود الادريسي على مدينة سبته والقاسم بن حمود على طنجة واصيلا والجزيرة الخضراء وهى ذلك يقول : « فلما بلغ عبد الله البرزالي تقديم ابنى حمود دخل على سليمان فقال يا امير المؤمنين بلغنى انك وليت بنى حمود العلويين على المغرب قال : نعم قال له : ليس العلويين طالبيين قال نعم » قال : فأتى خشاشى نردهم تعابين . قال نفذ الامر فى ذلك « (٢٨) ونستنتج من ذلك النص ان عبد الله بن اسحاق البرزالي كان اميرا آنذاك على قرمونة وهى المرة الاولى التى يرد فيها اسمه عقب خلافة سليمان المستعين الثانية .

لم يلبث سليمان المستعين أن واجه تحالفا معاديا له ضم الفتيان العامرية الذين كانوا يتطلعون الى استرداد مكانتهم فى قرطبة ، وكان هؤلاء الفتيان لما رأوا غلبة انبربر على قرطبة توجهوا من غدرهم بهم ، وفر معظمهم الى شرقى الاندلس حيث نشأوا دويلات صقلبية لهم ، ومع ذلك فقد كان هؤلاء الفتيان الصقالبة يسمون قدر طاقتهم الى استعادة نفوذهم القديم فى قرطبة ويتحينون الفرصة فى ان يتمكنوا يوما من دخولها ووجدوا فى على بن حمود الادريسي الشخص المناسب لتحقيق حلمهم هذا ، فقد كان على بن حمود يطمح هو الآخر فى الوصول الى دست الخلافة القرطبية ، فتحالف العامريون مع على بن حمود الذى أظهر كتابا زعم فيه ان الخليفة هشام المؤيد قد ولاء عهده ، وطلب منه فى هذا الكتاب ان

يخلصه من البربر ومن صاحبهم سليمان المستعين وبالفعل سارع على بن حمود بالمعبور من مدينة سبقة الى الجزيرة الخضراء ومنها الى مدينة مالقة فسلمها اليه واليها الذي كان وزيرا للخليفة هشام المؤيد ، وفي نفس الوقت سار خيران العامري (٢٩) بقواته من المرية

(٢٩) كان خيران العامري احد الفتيان الماربيز المخلصين لمنصور محمد بن ابي عامر ولال بيته ، وقد ظل بقرطبة الى ان استولى عليها سليمان المستعين ففر مع اصحابه خوفا من البربر ، فلما استولى محمد بن هشام (المهدي) على الخلافة للمرة الثانية بموازرة واضح الفتى ، وتولى واضح منصب الحجابة ، عاد الى قرطبة مع نفر من الفتيان العامريين وانضموا الى واضح ثم اشتركوا معه في تدبير اغتيال المهدي واعادة هشام المؤيد الى حست الخلافة . وكان اولئك الفتيان يعتبرون هشام المؤيد امام دولتهم بعد ذهاب المنصور ، فلما قتل واضح واستولى البربر على قرطبة واغتصب سليمان المستعين الخلافة بن هشام المؤيد ، غادر خيران ومعه عدة كبيرة من الفتيان ، قرطبة لبقاء بطش البربر بهم وسار الى شرق الاندلس واستقر مع اصحابه في قلعة لوريوله من كورة تدمير في سنة ٤٠٤هـ (١٠١٣م) ثم تمكن من الاستيلاء على مرسية ، ثم زحف الى اذنية وكانت بيد الفتح الصقلي وانتزعها منه سنة ٤٠٥هـ (١٠٢٤م) واشتد بأسه في تلك الناحية ودعا لهشام المؤيد .

عن خيران راجع :

ابن بسلام ، للذخيرة ، ق ١ ، المجلد الاول ، ص ٣٢ ، ابن عذاري ، البيان المغرب . ج ٣ ، ص ٩٦ - ١٢١ ، ابن الخطيب ، احوال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٤٩ - ١٥١ ، سالم ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة لسطول الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ٥٩ - ٦٨ .

متجها صوب مالقة ، فالتقى بعلى بن حمود عند ثغر المنكب ما بين مالقة والرية وانضم اليهما زاوى بن زيرى الصنهاجى وجبوس بن ماكسن الصنهاجى (٣١) وساروا جميعا صوب قرطبة ، فخرج اليهم الخليفة سليمان المستعين بحشودة من البربر ووقع القتال بين الفريقين فانهزم سليمان المستعين ودخل على بن حمود قرطبة فى الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٠٧ هـ (الاول من يوليو سنة ١٠١٦ م) ، فأمر بقتل سليمان المستعين وأبيه وأخيه انتقاما للمقتل

(٣٠) المنكب اسم عربى بمعنى الحصن المرتفع ويسمى اليوم *Almunecar* اما الاسم القديم لهذا المكان فهو *Sexi* ، وهو مرفأ ساحلى مرتفع فى جنوب شرق الاندلس بمقاطعة غرناطة .

انظر الادريسى ، صفة المغرب ، ص ١٩٩ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٨٦ ، الخطيب ، مشاهدات لسان الدبن بن الخطيب فى بلاد المغرب والاندلس ، ص ٧٩ .

(٣١) جبوس بن ماكسن كان من كبار القواد البربر الذين استقدمهم عبد الملك المظفر بن انصور محمد ابن أبى عامر من إفريقية ليعينوه فى حروبه فقدم الى الاندلس برفقه عمه زاوى بن زيرى الصنهاجى وفى جملة من أهل بيته سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) ، فلما نشبت الفتنة فى الاندلس بعد انهيار الدولة المامية انحاز الصنهاجيون بعد ان خاضوا غمار تلك الفتنة الى البيرة ، وولى أمرهم زاوى بن زيرى حتى بداله الخروج عن الاندلس والعسودة الى إفريقية فأراه من كراهية الاندلسيين لقومه البربر وذلك سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ م) قال

الخليفة هشام المؤيد وبويج لعل بن حمود الادريسي وتلقب بالناصر
لدين الله (٣٣) .

أمر مملكته إلى ابن أخيه حبوس بن ماكسن الذي توّطد ملكة حتى
وفاته سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م) عن حبوس بن ماكسن راجع :

ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٤٠٤ ، الأمير عبد الله
الزيري ، مذكرات ، ص ٣٢ ، ابن عذاري ، البيان ، ج ٣ ، ص
١٤٣ - ١٤٤ . ١٦٦ - ١٦٩ ، ١٩١ - ١٩٢ ، ابن الخطيب ،
أعمال الاعلام ، دول الطوائف ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .

Ldriis. Les Birzalidas de Carmona, AL-Andalus, Vol. :xx, p.

52.

Manuel Fernandez y Lopez : Htstotier de Ciudad de Caruna,
p: 100 — 102.

(٣٢) ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ٧٨ - ٨٠ ، ابن الاثير ، الكامل
في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٤ ، المراكشي ، المعجب ، ص ٤٣ . ٤٤ .
٤٩ ، ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١١٩ - ١٢١ ،
ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ - ١٥٠ ، النويري ،
نهاية الارب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ، المقرئ ، نفع الطيب ، ج ١ ،
ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ،
قرطبة ، ج ١ ، ص ٨٨ - ٩١ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ،
ص ٦٠٥ - ٦٠٧ .

Areliano, Historia de Cordoba, P: 365 -- 366.

Levi Provençal Histoire, Vol, 11, P: 331 — 332

Manuel Fernandez y Lopez : Historia de Ciudad de
Carmona, P. 102 — 103.

اكتسب على بن حمود الادريسى محبة اهل قرطبة له لتحريره العدل فى الأحكام وضبطه لأمور المدينة وقمعه للفوضى وكسرة لشوكة البربر ولكنه لم يلبث أن انقلب على أهل قرطبة حينما استسمر منهم كراهيتهم لدولته . وفى نفس الوقت كانت الاحداث فى شرق الاندلس تتطور بسرعة على غير ما يشتهي ، فقد غادر خيران العامرى قرطبة عقب دخوله برفقه على بن حمود ، اذ كان يأمل فى وجود هشام المؤيد على قيد الحياة ، فلما تأكد من وفاته سارع بمغادرة قرطبة وسار الى قواعد فى شرق الاندلس ، حيث أعاد الدعوة لبنى أمية فى شخص عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان عبد الرحمن هذا قد لجأ إبان الفتنة القرطبية الى ١٠٦٥ م بالنسبة (٣٣) وظل مقعما بها حتى استدعاه

(٣٣) بلنسية Valencia مدينة كبيرة فى شرق الاندلس تقع على بعد اربعة كيلو مترات من ساحل البحر المتوسط ولها ميناء عليه تسمى جراو Grao . بمنطقة بلنسية مشهورة بخضبتها ويزورها النهر الابيض أحد فروع نهري توريا المسمى بالنهر الاحمر . وقد اشتهرت بلنسية بزراعة الارز بصفة خاصة وفى ذلك يقول العزرى « ويزرع فيها الارز . وهو ينجب فيها . ومنها يحمل الى جميع بلاد الاندلس » . وقد فتحها العرب سنة ٩٥ هـ (٧١٤ م) وبقيت فى ايديهم الى ان تعرضت لغزو للقائد القشتالى المعروف بالسيد القنبيطور اى الحارث El cid campeador الذى كتب حوله الاسبان القصص والملاحم EL Poema del cid وتغنوا بقوته وشجاعته بل قرنوا اسمه بمدينة بلنسية فقالوا بلنسية السيد Valencia del cid على اعتبار انها كانت مقرا لحكمة حتى وفاته (٤٧٨ - ٤٩٢ هـ / ١٠٨٥ - ١٠٩٩ م) ، ولقد استمرت زوجته Jimena خيمنا تحكم

خيران العامري ، ويأيمه بالخلافة وتقلب المرتضى بالذنه ، وسرعان ما انضم اليه المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة والشعر الاعلى الاندلس وبعض الافرنج من اهل برشونة ، وأخذ المرتضى يتأهب للمسير الى قرطبة (٢١) .

ولما علم على بن حمود الادريسي بمسير الخليفة المرتضى صوب قرطبة ، تحول بكليته الى البربر حزبه القديم وآثرهم على أهل قرطبة حينما احسن بميلهم الى الامويين والى الخليفة المرتضى ، فعزم على التتكيل بأهل قرطبة واخلائها فلا يعود لائمتهم الروانية

=

بلنسية بعد وفاة السيد مدة ثلاث سنوات ثم استردها المسلمون بقيادة القائد المرابط مزطى سنة ٤٩٥هـ (١١٠٢م) فاعاد امير المسلمين يوسف بن تاشفين تجديدها وردھا احسن مما كانت ، ثم تأسست بها بعد ذلك اماره بنى مردنيش الى ان سقطت نهائيا في يد ملك اراغون خايمي الاول الملقب بالفاتح سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) .

راجع : العزري ، ترصيع الاخبار ، ص ١٧ ، الادريسي ، صفة المغرب ، ص ١٩١ ، ابن غالب ، مرقحة الانفس ، ص ٢٨٥ ، الحميري ، الروض المطار ، ص ٧٣ - ٧٤ ، مجيد القاسي ، الاعلام الجغرافية ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣٤) ابن بسلام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، قرطبة ج ١ ، ص ٩٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

سلطان : « فصب على أهل قرطبة ضرباً من التكتيل والمخارم ،
وانتزع السلاح منهم وهدم دورهم وقبض ايدى الحكام عن انصافهم
وأغرم عامتهم ، وتوصل الى اعيانهم بأقوام من شرارهم ، ففتحو له
أبواباً من البليات اهلكوا بها الامة ، وتقربوا اليه بالسعاية ، وقرن
بجميع الناس الاشراف ، ووكل بهم الضغوط ، فأظلمت الدنيا وأبلس
أهلها وغشيه من أمر الله ما غشيه ، غلزموا البيوت ، وتظمروا
فى بطون الارض حتى قل بالنهار ظهورهم ، وخلت أسواقهم فإذا
دنا المساء وكف الطلب عنهم انتشروا تحت انضام لبعض
حاجتهم (٣٥) »

وبينما كان على بن حمود الادريسي يتأهب لقتال المرتضى ،
اذ بثلاثة من فتيان القصر الصقالبة من موالى بنى أمية يقتلونه
بهمام قصره فى الاول من ذى القعدة سنة ٤٠٨ هـ (الثانى والعشرين
من مارس سنة ١٠١٨ م) • فاستدعى البربر أخاه القاسم بن حمود ،
وكان وقتئذ على ولاية مدينة اشبيلية ، فبايعوه بالخلاف فى الثامن
من ذى القعدة من نفس العام (التاسع والعشرين من مارس سنة
١٠١٨ م) (٣٦) • اما الخليفة المرتضى فقد سار فى جموعه الى

(٣٥) ابن بسام ، الفخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ ، ابن عذارى ، البيان
الغريب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ •

(٣٦) ابن بسام ، الفخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٨١ - ٨٣ ، ابن الاثير ،
الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، المراكشى ، الموجب ،
ص ٤٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ، ابن
الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ ، المقرئ ، نفع الطيب

قرطبة لمحاربة القاسم بن حمود ، الا ان المرتضى - بمشورة خيران العامري ومنذر بن يحيى التجيبي - عرج على مدينة غرناطة قبل مسيرته الى قرطبة لقتال البربر بها ، وكان عليها يومئذ زاوي بن زيري الصنهاجي ، فخرج له الصنهاجيون ، وأوقفوا به الهزيمة ، وانتهى الامر بمقتل المرتضى وتمزيق جيشه وكان سبب هزيمته غدر مواليه العامريين به بتحريض من خيران العامري ومنذر ابن يحيى التجيبي (٣٧) .

وحرص خلفه أخوه القاسم بن حمود الادريس على توفير الامن والطمأنينة بقرطبة ولكنه استكثر من العناصر السودانية وقودهم على عماله مما ادى الى آثارة مشاعر البربر واستيائهم ، فكتب منذر بن يحيى التجيبي بشأنهم يدعوهم لكبح جماحهم ، في نفس الوقت الذي كان - يحيى بن علي بن حمود الادريسى والى مدينة سبته يتطلع الى السيطرة على قرطبة ويرقب تطورات الاحداث في قرطبة عن كثب تمهيدا للخروج على عمه القاسم بن حمود ،

١٦٠ ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ،
قرطبة ، ١٦٠ ص ٩٣ - ٩٤ ، غنان ، دولة الاسلام ، ق ٢ ،
ص ٦٠٧ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 331 — 333.

(٣٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ، سالم ،
تاريخ المسلمين ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٩٥ -
٩٦ ، غنان ، المرجع السابق ، ص ٦٠٧ .

فاتفق مع اخيه ادريس بن على بن حمود والى مدينة مالقة على ان يتركها له مقابل ان يستقر ادريس بمدينة سبتة ، وتمكن يحيى بن على بن حمود من تكوين جيش ضخم زحف به من ملقة الى قرطبة ، فلما علم القاسم بتحرك ابن اخيه صوب قرطبة شكاه الى زعماء البربر وطلب مساعدتهم ولكنه لم يجد منهم اى استجابة فلترك عجزه عن حماية قرطبة ، فتركها لمصيرها فارا الى مدينة اتبيلية فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤١٢ هـ (الخامس من اغسطس سنة ١٠٢١ م) ، فاستولى البربر على قصر قرطبة الى أن قدم يحيى بن على بن حمود ، فبايعة البربر وأهل قرطبة فى مستهل جمادى الاولى من نفس العام وتلقب بالمعتلى بالله (٣٨) .

لم تستمر خلافة يحيى بن على بن حمود طويلا ، فسرعان ما اصطدم بالبربر ، واضطر الى الفرار من قرطبة فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤١٣ هـ (السادس من فبراير سنة ١٠٢٣ م) . وعاد الى

-
- (٣٨) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ . المراكشى .
المعجب ، ص ٥٠ - ٥١ ، ابن عذارى ، للبيان المغرب ، ج ٣ ،
ص ١٣٠ - ١٣١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٥١ -
١٥٤ ، النوبرى ، نهاية الارب ، ج ٢٢ ، ص ٦٢٣ ، سالم ،
تاريخ المسلمين . ص ٣٦٠ ، قرطبة ، ج ١ ، ص ٩٨ ، غنان .
دولة الاسلام ٠ ق ٢ ، ص ٦٠٨ .

Idris. Les Birzalides de Carmona, p. 53:

Manuel Fernandez y Lopez : 1 Bid, P. 106:

Idris, Les Birzalides de Carmona, P. 53:

مدينة مالقة ، فسارح :ببرير الى استدعاء القاسم بن حمود ، فعاد الى قرطبة ، وولى الخلافة للمرة الثانية وكان من الطبيعى ان ينجاز الى البربر ويخصهم باهتمامه ويفضلهم على اهل قرطبة ، ففسار عليه القرطبيون واضطر الى الفرار الى مدينة اشبيلية فى الهادى والعشرين من جمادى الثانية سنة ٤١٤هـ (التاسع من سبتمبر سنة ١٠٢٣م ولكن اهل اشبيلية منعوه من دخولها بتحريض من القاضى محمد ابن اسماعيل بن عباد (٢٩) .

(٣٩) بنو عباد ينتمون الى لخم ، ومؤسس دولتهم هو القاضى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن اسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم . وعطاء هو الداخل منهم الاندلس رف وطالبة بلج بن بشر القشبرى ، وقيل ان عطافا ونعيما هما الداخلان معا الى الاندلس . وكان عطاف من اهل حمص ، لخمى للنسب ، ونزل بالاندلس بقرية يومين بتراب بلدة طشانة من اعمال اشبيلية . وقيل انهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملوك الحيرة .

... وقالوا : بنو عباد على يد جدهم ابن الوليد اسماعيل قاضى اشبيلية الذى يصفه ابن حيان بقوله : « اسماعيل بن عباد قاضيهام القديم للولاية ورجل الغرب قاطبة اتصل الرئاسة فى الجماعة والفتن » . وكان ليسر من بالاندلس وقته : ينلق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهما قط من مال السلطان ولا خدمة . وكان معلوما بفرور القتل وسبوغ الظلم والزكاة مع الدماء وبعد النظر . واصابة القرطبة .

ولما شعر القاضى اسماعيل بن عباد بأنه حقق بغيته وكف بصره ،

سار القاسم بن حمود بعد أن أغلق أهل اشبيلية أبوابها في وجهه صوب مدينة قرمونة . ونزل على عبد الله بن اسحاق البرزالي ، فأرسل محمد بن اسماعيل بن عباد الى ابن اسحاق البرزالي ينصحه بخلع طاعة القاسم بن حمود ، كما أرسل في نفس الوقت الى القاسم بن حمود يحذره ويخوفه من عبد الله بن اسحاق البرزالي ، فانصرف ابن حمود الى شريش واستقربها الى ان أقبل اليه ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود الادريسي بجيوشه وحاصره بشريش ،

نحب . ولده ابا القاسم محمد ليشغل مكانه خطة القضاء ، وقد اصطنعه للقاسم بن حمود بعد وفاة ابيه اسماعيل وأقره على خطة القضاء فلما عاد لاجئا مع فلوه الى اشبيلية بعد ان خلع أهل قرطبة اتفق زعماء اشبيلية بتحريض محمد بن عباد على منعه من دخولها ، ولكنهم اتفقوا على ان يؤدوا له قدرا من المال وينصرف عنهم ، وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل اشبيلية . ويقدم عليهم من يحكمهم ويفضل بينهم في خصوماتهم ، فقدم عليهم القاضي ابا القاسم محمد بن عباد . وكان ذلك في أواخر سنة ٤١٤ هـ (١٠٢٣ م) . ثم سرعان ما استعمل بلشيبيلية وأقام دولة قوية : « وسلك سيرة أصحاب المالك الذين بالاندلس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جد ، واخترع في الرئاسة وجوها تقدم فيها ككثرة منهم ، وزاد على أكثرهم بكثافة سلالته وكثرة غلمانه ، فنعم الله به كافة رعيته » . راجع : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ابن الأبار ، للحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٤ - ٣٩ ، ابن خلدون ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، عنان ، دولة الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٢ - ٣٥ .

حتى سلمت اليه ، فقبض على عمه وبنيه وحملهم الى مدينة مالقة ،
ويبقى القاسم سجينا بمالقة الى ان توفي بها مخنوقا سنة ٨٤٣١
ث (١٠٤٠) •

توفي عبد الله بن اسحاق البرزالي على ٨٤١٤ (١٠٢٣ —
١٠٢٤م) وخلفه ابنه محمد الذي دعا الى نفسه وتلقب بالحاجب
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق الوردساني البرزالي ،
وبويح بقرمونة في نفس العام « (١) » ، فاضبطها وجمع رجالها

(٤٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ،
الراكشي ، المعجب ، ص ٥٠ — ٥٢ ، ابن عذاري ، البيان القريب ،
ج٤ ، ص ١٣٠ — ١٣٥ ، النويري ، نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص ٢٢٢ — ٢٣٤ ،
ابن خلدون ، المعبر ، ج٤ ، ص ٣٢٦ ، ج٧ ، ص ١١٢ ، القزويني ،
نفع الطيب ، ج١ ، ص ٤٠٧ ، سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ٣٦٠ ،
قرطبة ، ج١ ، ص ٩٧ — ١٠٠ ، عنان ، دولة الاسلام ، ج٢ ،
ص ٦٠٨ — ٦١٠ •

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, p: 327 — 328.

(٤١) يصف ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بقوله :
« وكان هذا الرئيس يلي ياديس من ملوك البرابرة في جلالته شأن
وقوة السلطان ، بقية امراء البرابرة المسلمين في هذه الفتنة واعظمهم
شأنا في الدهاء والرجولة ، وابصرهم بتدبير الساسك ، واربطهم
جائشا على الخطوب المقلقة • وكان مشهورا بخبرة عديدة من صامت
المال ، لم يزل يجمعها حائطا لها بالبخل الشديد واستظهارا على
الخطب للعديد • »

اعمال الاعلام ، ن ٢ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ •

ورتب جنودها وواسى راعيتها ونشأ العدل فيها ، غسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البربر حوزتها من اجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهيبا مع بسط اليد فى كل الاحايين على كل الاصناف ، فلما أنس الناس خيرة وأمنوا من شره ، ألقوا ثقتهم بيده ، فبايعته أستجة واشونة والمدور (١) وهكذا أقام أبو عهد الله محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي دولة قوية فى قرمونة — كانت تضم بالإضافة الى الحاضرة أستجة واشونة وحسن المدور .

بنو برزال وعلاقاتهم بدويلات الطوائف :

لم تلبث العلاقات ان ساءت بين دولة بنى برزال فى قرمونة ودولة بنى عباد فى انسبيلية ، وكانت المواجهة بينهما متوقعة ،

(٥٢) ابن عذارى ، اللبان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١٧ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٢٧ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج٧ ، ص ١١٢ .

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P: 328:

Levi Provençal, IBid, p. 329 — 331,

اما فيما يختص بمدينة جيان والتي كان الخليفة المستعين قد منحها لبنى برزال بالاشتراك مع بنى يفرن فقد سقطت فى يد حبوس ابن ماكسن بن زبرى بن مناد الصنهاجى وذلك سنة ٤١٤هـ (١٠٢٣ - ١٠٢٤م) .

راجع ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٢٩ .

فقد استسا في نفس الوقت (٥٤١٤ / ١٠٢٣ - ١٠٢٤ م) وكانت حدودهما متصلة ، كذلك كان بينهما تفاخر ، احدهما بانتمائها الى العصبية البربرية والاحرى الى العصبية العربية ، ولذلك تحالف البرزاليون من الخليفة يحيى بن علي بن حمود الادريسي واشتركوا معه في حصار مدينة اشبيلية سنة ٥٤١٨ (١٠٢٧ - ١٠٢٨ م) ، ولكن اهل اشبيلية لم يكن لهم طاقة على المقاومة ، زد على ذلك انهم كانوا يخشون من دخول البربر الى مدينتهم فأعترفوا بالسيادة للخفويين (١) . ومن أخرج ان تلك التسوية السلمية لم تحز قبولا لدى محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي ، كما كان يخشى على تولته من سطوة بني حمود وأطماعهم ، ولذا فقد سارع الى التحالف

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص ١١٣ .

(٢) بنو الافطس من اصل بربري وينتسبون الى قبيلة مكناسة وان كانوا ينتحون النسب العربي في تجيب . ومدهتهم الشعراء بهذه النسبة ، وقد أقاموا مملكة قوية كبيرة حاضرتها مدينة بطليوس شملت عدا العاصمة عدة مدن هامة أخرى مثل ماردة وياية ، واشبونة وسنترين وسنقره ، وطمرية ، وبازو وليق وغيرها . وشهدت بطليوس في عهدهم ازدهارا لم تشهد قط من قبل وحتى بعد نشور دولتهم .

وكان جدهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسامة المعروف بابن الافطس تدبر في فحص البلوط من اعمال قرطبة ، فلما انطلعت الفتنة في قرطبة رانقزى كل على ما بيده استبد بغرب الاندلس الفتى ساجور الفارسي أحد عبيد فائق النظمي مولى للخليفة الحكم المستنصر بصفة ابن حيان بأنه كان : غفلا ، من المعرفة عطلا ، الا من خلل الشجامة ، . وقد اتصل به عبد الله بن محمد بن مسلمة

مرة أخرى مع بنى عباد . فلما وقعت الخصومة بين محمد ابن اسماعيل بن عباد والمنصور بن الافطس (٢) صاحب مدينسة

وعمل في خدمته واكتسب ثقتة ، فلما توفي سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم . اوصى ان يستمر ابن الافطس في الحكم وصيا عليهما حتى يبلغا اشدهما ، فاستولى ابن الافطس على مملكة سابور واستأثر بالامر ، الى ان توفي في جمادى الاولى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) خلفه رنده محمد بن عبد الله بن الافطس وتلقب بالظفر ، الى ان توفي سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٨ م) ، فخلفه ولده يحيى الملقب بالمنصور ولم يطل العمر بالمنصور فقد توفي سنة ٤٦٤ هـ (١٠٧٢ م) فخلفه اخوه عمر وتلقب بالمتوكل الى ان قتل على ايدي المرابطين سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) وكان للمتوكل بن الافطس ولد اسمه المنصور كان قد بعثه الى حصن شانجش ومعه معظم ذخائره ليمتنع فيه ، فلما علم بما حدث لابنه سار في امله وامواله الى ملك قشتالة والتجأ الى حمايته وهكذا انتهت مملكة بنى الافطس في بطليوس .

راجع : ابن الابار ، الحلة السيرة . ج٢ ص ٩٨ - ٩٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ١٨٢ - ١٨٩ ، د. سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي لمدينة بطليوس الاسلامية ، رسالة ماجستير ، الاسكندرية ١٩٨٤ م .

(٣) بطليوس Badajóz مدينة في غرب الاندلس تقع على شفة وادي أنسة Guadiana وكانت قديما من اعمال مارهه في غرب الافطس وهي الان عاصمة المقاطعة التي تسمى Extremadura وهي التي كان العرب يطلقون عليها اسم الجوف . وهي من بناء الامير عبد الرحمن بن مرزوق الطيقي وكانت في ايام ملوك الطوائف عاصمة

بطليوس بسبب التنافس على مدينة باجة (٤) ، وتسابق كل من

لبنى الاقطس للذين بنوا فيها المباني الجميلة وقد خصها لبنى سعيد
المغربى . محرز عن كتابة المغرب فى حلى المغرب سماه الفردوس
فى حلى مملكة بطليوس وبنسب اليها عدد من العلماء والشعراء كابى
محمد عبد الله بن السيد البطليوس النحوى اللغوى المتوفى سنة
٥٢١هـ ، والاديب المشهور ابن عبدون وزير بنى الاقطس المتوفى
سنة ٥٢٠هـ .

راجع : ابن البار ، الحلة السيرة ، ج١ ص ٢٥٦ ، ابن
الخطيب ، اعمال الاسلام ، ق٣ ، نشر وتحقيق د. احمد مختار العيادى
ومحمد ابراهيم الكتانى ، المغرب ، ١٩٦٤م ، ص ٢٤٢ (٢) ،
الحميرى الروض المطار ، ص ٤٦ ، د. سحر السيد عبد العزيز
سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية .

(٤) باجة Beja مدينة قديمة ، كانت تعرف فى العصر الرومانى باسم
Pajulia ثم تحول الاسم فى العصر الاسلامى الى باجة
وقد وصفها صاحب الروض المطار بقوله : « ومدينة باجة اقدم
مدن الاندلس بنيانا ولولها اختطاطا ، ولها لفتى يولوش القيصر
وهو الذى سماها باجة وتفسير باجة فى كلام المعجم « الصلح » ،
ويضيف صاحب كتاب جغرافية الاندلس ان قيصر سماها باجة
باسم ابنته . كما يصفها الادريس بقوله : « وهى فى عابسة
الحسن لكثرة مياهها والماء يشق بلدها وعليه الارحاء داخل الخصيب
والرخاء » .

راجع . الادريس ، صفة المغرب ، ص ٢٠٤ ، ابن غالب ، فرحة
الانفس ، ص ٢٩٠ ، الحميرى ، الروض المطار ، ص ٢٦ ، محمد
الفاسى ، الاعلام الجغرافية الاتلسية ، ص ٢٢١ ، عنان ، الآثار
الاتلسية ، ص ٣٢٣ .

ابن عباد وابن الافطس الى عمارتها وفي ذلك يقول ابن حيان :
« تَعَطَّلَتْ قَصْبَةُ بَاجَةَ فِي ذَلِكَ الْاَوَانِ بِسَبَبِ فَتْنَةِ الْبِرَابِرَةِ وَخَرِبَتْ
عَلَى قَدَمِ بَنَائِهَا فِي اَنْجَاهِلِيَّةٍ وَاتَّصَلَ عِمْرَانُهَا فِي الْاِسْلَامِ نَوْمُكَانَهَا
مِنْ طَيْبِ الْمِيرَةِ وَاتَّسَاعِ الْخُطَّةِ ، وَكَانَتْ آفَاتُهَا مِنْ اخْتِلَافِ اَهْلِهَا
قَدِيمًا وَبَقَاءُ سُؤْمِ الْعَصْبِيَّةِ بَيْنَ الْعَرَبِ مِنْهُمْ وَالْمَوْلُودِينَ إِلَى آخِرِ
الْاَيَّامِ » (٥) . فاستعان محمد بن اسماعيل بن عباد بحليفه محمد
بن عبد الله البرزالي ، وجرّد ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
لبنائهما ، فسبّقه الى باجة المظفر بن مسلمة بن الافطس ، فنزل عليه
اسماعيل بن محمد بن عباد وحاصره بباجة والحق به الهزيمة ، فوقع
المظفر اسيرا وقتل كبار رجاله وبعث بالاسرى الى ابن عباد في
اشبيلية . اما المظفر بن مسلمة بن الافطس فقد اعتقل لدى محمد
بن عبد الله البرزالي بقرمونة : « وبلغت هذه الغارة من ابن الافطس
الغاية ، وتجاوز البلاء في جهته النهائية وهيفس جناحه بأسر
أبنائه » (٦) .

لم يكتف محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي بهذا الانتصار
المؤقّت حقه بالتعلّون مع اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد
على بنى الافطس اصحاب بطليوس بل أخذ يحرض ابن عباد على

(٥) ابن بَسَام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٩ .

(٦) ابن بَسَام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٢٠ - ٢١ . ابن ندّار ،
البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص
٣٥ - ٣٦ ، سحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسي
لحينة بطليوس الاسلامية .

مهاجمة اراضى بطليوس وقرطبة وفى ذلك يقول ابن حيان : « وكان ابن عبد الله بقرمونة ، قطب الفتنة ، كثيرا ما يحرض القاضى ابن عباد على الخروج الى بلد ابن الافطس والى قرطبة فيجمعها الجهات كلها تدويضا ، كلما آبا من جهة صاروا الى سواها ، حتى أثرا أكثر قبيحة ، فأرتفع ضمع وزراء قرطبة المدبرين لها منه ، - لأنه كان لا يوافقهم على دعوة أموى لفرط شروبه عن الجماعة - وإنما كان مذهبه طمس رسم الخلافة من معانها بقرطبة وتصييرها أسوة اشبيلية فى اسنادها الى رئيس من أهلها ، وطرد قريش عن سلطانها ابطلالا للامامة ورسوخا فى انخارجية ودفعها لأمير الله » (٧) .

وفى ربيع الاول سنة ٤٢١هـ (فبراير - مارس سنة ١٠٣٠م) اطلق محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي سراح المظفر بن مسلمة بن الافطس وعرض عليه البرزالي التوجه الى اشبيلية لتقديم الشكر لـ محمد بن اسماعيل بن عباد على اطلاق سراحه ، فرفض المظفر قائلا : « مقامى فى أسرك أشرف عندى من تجعل منته ، فأما انفردت باليد عندى والا ابقيتنى على حالى » . فأعجب البرزالي بقوته وأكرمه وأحسن معاملته واعادة الى بطليوس : « وقد هذبته محنته ، وتمت أدواته ، وقويت حنكته ، وكان رجلا محملا أديبا عالما » (٨) .

(٧) ابن بسلم ، الخزيرة ، ق ٢ ، م ١ ، ص ٢٠ - ٢١ ، ابن عذارى ، للبيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، عنان دول الطوائف ، ص ٣٥ .

(٨) ابن بسلم ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ابن عذارى ، انصدر

وكان الخليفة يحيى بن حمود الأدريسى الملقب بالمعتلى قد استقر به المقام بمدينة مالقة التي أصبحت معقلة وعاصمة ملكة في أوائل عام ٤١٧هـ (١٠٢٦م) ، وبسط سلطانه على معظم قواعد الأندلس الجنوبية والشرقية ، وكان يحيى المعتلى يخشى على دولته من اطماع القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد وكان يرى فيه خصمه الحقيقي ، ولما كان ابن عباد مع خصومته للبربر - يعتمد على محالفة محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة أولا لان قرمونة كان حصن اشبيلية من الشرق وثانيا لان البرازلة كانوا يخشون من اطماع يحيى المعتلى على مدينتهم ، ومن ثم فقد كانت تجمع البرازلة مع ابن عباد مصلحة مشتركة ، لذلك أخذ يحيى المعتلى يتوجس خيفة من هذا التحالف ، وانتهاز أول فرصة وسار بقواته الى مدينة قرمونة ، وانتزعها من يد صاحبها محمد بن عبد الله البرزالي ، واسنقر بها يترقب الفرصة للاستيلاء على مدينة اشبيلية باعتبارها من املاك الحموديين والقضاء على دولة بني عبادي وأخذ يحيى المعتلى ينهك اشبيلية بهجمات متتالية ، في نفس الوقت الذي فرغيه محمد بن عبد الله البرزالي في مدينة قرمونة الى مدينة اشبيلية وتحالف مع محمد بن اسماعيل بن عباد على قتال يحيى

السابق ، ص ٢٠٢ ، ابن خلدون ، القبر ، ج ٧ ، ص ١١٣ ، عنان

للرجع السابق ، ص ٣٥ ، سحر السيد عبد العزيز بهالم ، المرجع

السابق

المعتلى (٩) .

وعندما علم محمد بن عبد الله البرزالي وخليفة محمد ابن اسماعيل بن عباد بانغماس يحيى المعتلى فى شربه ولهوه ، رأيا ان يوجها اليه جيشا لقتاله ، وفى شهر المحرم سنة ٤٢٧هـ (نوفمبر — ديسمبر ١٠٣٠م) سير ابن عباد جيشا الى قرمونة مع ابنه اسماعيل يرافقه محمد بن عبد الله البرزالي بجنده البربر ، فطوقت جيوشهما المدينة ليلا وكن معظمها فى أماكن مستورة ، فلما وصلت هذه الأنباء الى يحيى المعتلى وكان عاكفا هذه الليلة على معسقرة الشراب ، وقد أخذ منه : « فمر نكرة ووثب قائما يقول : وأبياض بختى الأيلة وابن عباد زائرى » ، وأمر بالأسراج وتقدم الى أصحابه وغلمانهم وبادر بالخروج ليلا على باب قرمونة وأصحابه يتلاحقون فاجتمع له ثلاثمائة فارس وتقدم لملاقاة قوات البرزالي وابن عباد ، واشتبك معهم فى قتال عنيف ، وكاد ان يوقع بهم الهزيمة لولا أن ظهرت قوات ابن عباد من كمانتها ، فأحاطت بيحيى المعتلى ، فانهزم أصحابه وسقط هو صريحا وأحتر رأسه وحمل الى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اثبيلية فخر ساجدا وسجد من حضر لسجوده ، وعمت الفرحة أرجاء مدينة اثبيلية واستمر فتك قوات ابن عباد بالبربر

(٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٦ ، لن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، غناز ، دول الطوائف ، ص ٣٧ .

أمام أسوار مدينة قرمونة ، ولم يتوقف الا حينما دخل محمد بن عبد الله البرزالي ، فقد ساءه هذا الفتك بقومه ، وتحدث مع اسماعيل بن محمد بن عباد في رفع السيف عنهم ، فأجابه الى ذلك وتمم له ما أراد من حقن الدماء ، واعتذر له بأنه لم يأت الاذى أتاه بالبربر الا عن ضرورة ، ثم اسرع محمد بن عبد الله البرزالي بمهاجمة قرمونة دون اسماعيل بن محمد بن عباد وكان جنود يحيى المعتلى من السودان يسيطرون على ابوابها ، ولكنه استطاع ان يدخل قرمونة عن طريق ثغرة كان يعرفها في سورها الشمالي ودخل دار يحيى المعتلى واسنولى على كل ما فيها من مال ومتاع وسبى نساء يحيى وجواريه : واستوى في مجلسه ونصر نصرا لاكفاء له ورد الله عليه ملكه ، ثم لم يجده على ذلك شاكرا للنعمة ولا مقصرا عن ارتكاب المصية » (١٠) .

وكان القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد ، قد أظهر في أواخر عام ٤٢٦ هـ (١٠٣٥م) شخصا زعم انه الخليفة هشام المؤيد وأنه كان مختفيا ولم يمت ويأيمه بالخلافة ودعا الناس الى الدخول في طاعته واستحجبه ابنه اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عباد ، وأسرع عبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية واعمالها (١١) ،

(١٠) ابن بسمام الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، ابن عذاري ، البيان المنرب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، عناق ، دول الطوائف ، ص ٢٨ .

(١١) عندما انهارت الدولة المامرية في اوائل عام ٣٩٩ هـ (١٠٠٩م)

الموفق صاحب دانبة والجزائر الشرقية (جزر البليار)^(١٢) وصاحب

واستطاع محمد بن هشام بن عبد الجبار (المهدي) أن يفتزع الخلافة لنفسه من هشام أنزيد ، كان على بلنسية فتى من الفتيان العامريين هو مجاهد العامري فثار به عبد أن من العبيد العامريين أيضا مما مبارك ومظفر واستطاعا أن يفتزعا السلطة منه وتربح مبارك ومظفر مكانه في حكم بلنسية ، واستمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية بضعة أعوام ، ثم توفى مظفر واستمر مبارك من بعده فترة يسيرة، فلما توفى خلفه في حكم بلنسية الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشه ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، فلما وقع الخلاف بينهما فر لبيب إلى طرطوشه وانفرد مجاهد بحكم بلنسية ، ولكن لم يمض سوى قليلا حتى خرج عليه الفتيان العامريون ، وعقدوا البيمة لمسيدهم وحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن القصور أبي عامر وذلك سنة ٤١١ هـ (١٠٢١ م) ، واستقر في حكم بلنسية دون منازع ، واستطاعت إمارة عبد العزيز لبلنسية زهاء أربعين عاما ثم توفى في شهر ذي الحجة سنة ٤٥٢ هـ (يناير سنة ١٠٦١ م)

راجع : ابن عذاري ، البيان انقرب ، ج٣ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٥ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج٤ ، ص ١٦٢ .

(١٢) هو ابو الجيش مجاهد العامري ، كان من الموالي العامريين ، وقد تشاوروا في بلاء القصور محمد بن أبي عامر ، وعندما انطلقت الفتنة القرونية ذبح مجاهد العامري مع الفتيان العامريين إلى شرقي الانطلس ، واستثنى على مدينة دانبة ثم على الجزائر الشرقية (جزر البليار) في أواخر سنة ٤٥٥ هـ (أوائل سنة ١٠٦٥ م) .

طرطوشة (١٣) ، والوربر ابو الصزم بن جهور (١٤) بالاعتزال

=

اما عن اعماله فهي رفتح جزيرة سرديانية وذلك في ربيع الثاني سنة ٤٠٦ هـ (اغسطس - سبتمبر سنة ١٠١٥ م) ، وكان اول فتح اسلامي لهذه الجزيرة الكبيرة ولكنه لم يمكث في سرديانية اكثر من عشرة شهور لتسحب بعدها منها وعاد الى بلاده ، ثم انضم الى الموالي العامريين وحارب الى جانب الذئبة المرتضى ضد البربر والقاسم بن حمود في الموقعة التي قتل فيها المرتضى سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٩ م) وقد تولى محساحد العامري سنة ٤٣٦ هـ (٤٤٤ م) بعد ان حكم دانية والجزائر الشرقية زهاء ثلاثين عاما ، ساد فيها النظام والامن والرخاء .

راجع ابن بسام ، الذخيرة ق ٤ ، م ١ ، ص ٢٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ، ابن الابار ، الحلة السيرا ، ج ٢ ، ص ١١٦-١١٧ ، ١٢٨ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥-١٥٧ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٦٤ - ١٦٧ ، عنان ، دول لطلوئاف ص ١٨٧ - ١٩٨ .

Dazy, Histoire, Vol, 111. P. 3 — 4.

Vives. Los Reyes de taifas, p. 36 — 37:

(١٣) هو الفتى ليبيب العامري ، تنقلب على طرطوشة عقب ادلاع القتل للقرطبية وسقوط الدولة العامرية ، وقد طمع المنذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة في الاستيلاء على طرطوشة ، فهاجمها ، ففر عنها ليبيب وسار الى بنسمة واستغاث بمبارك الفتى العامري صاحب بنسمة فخرج معه في خمسمائة من خيرة فرسانه والحقوا بمنذر

بخلافته والدخول في طاعته هووردت كتبهم بذلك عليه ثم جددت له البيعة

مزيمة نكراء فلما توفي مبارك خافه ليبيب العامري في حكم بالنسبة
ثم شاركه في حكمها مجاهد العامري ، ولكن عندما حدث الخلاف
بينهما ، فر ليبيب الى طرطوشة واستأنف رئاسته بها ، واستمر
ليبيب في حكمها حتى توفي سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) .

راجع . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٥٠ ، ٣٠٢ ،
ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٢٦ ، ابن خلدون ، المعبر
ج٤ ، ص ١٦٣ ، غنان ، دول الطوائف ، ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

Vives, Los Reyes de taifas, p: 36.

(١٤) هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ينتهي الى بيت بني
جهور وهو من اعراف بيوتات الموالي الاندلسية ، وكان جدهم انداغل
الى الاندلس يوسف بن نجت بن ابي عبده الفارسي عولى عبد الملك
بن مروان في طالعة بلج بن بشر القشيري . وقد توفي افراد هذا
البيت مناصب القيادة والوزارة لامراء وخلفاء بني امية ، اما عن
ابي الحزم جهور فقد تولى الكتابة لعبد الرحمن (شنجول) بن
لتصور بن ابي عامر حتى كانت الفتنة وانهايار الدولة العامرية ،
ثم تولى الوزارة لثي بن حمود الادريسي ، ثم نقم عليه واعتقله
وصادر امواله ، فلما اثار اهل قرطبة بعد ذلك ببني حميد وانصارهم
من البربر كان زعيمهم هو ابو الحزم جهور حتى غدا شيخ للجماعة
وزعيم قرطبة المتبقى ، وقد اجمع اهل قرطبة على اختياره رئيسا
لحكومة قرطبة الجديدة ، فلم ينفرد بالرئاسة بل جمع حوله صفوة
انزعاء والفهاء فاطلق عليها حكومة الجماعة ، فلما شعر بخطورة

فى قرطبة فى اوائل المحرم سنة ٤٢٧هـ (نوفمبر سنة ١٠٣٥م) ٤١٩
فلما قتل يحيى المعتلى ، تم استدعاء أخيه ادريس لتولى الملك وكان
واله على مدينة سبتة ، وبويع له بالخلافة فى مالقة وتلقب بالمتأيد
بالله واعترفت بولايته رندة (١٦) والجزيرة الخضراء ، وكان من

بنى حمود ، اعلن ان الخليفة هشام لم يمت واطهر بالفعل شخص
يشبه هشام كل الشبه ودعا الناس الى طاعته . وقد نرى ابو الحزم
جهور فى اوائل المحرم سنة ٤٣٥هـ (١٠٤٤م) .

راجع : ابن بسام الفخيرة ، ق ١ ، م ٢ ص ١١٦ - ١١٧ ،
ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،
٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
ق ٢ ، ص ١٤٥ - ١٤٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٠ - ٢٥ .
(١٥) كانت البيعة من انشاء للوزير الكاتب ابى حفص احمد بن برد ،
وكتب ايضا عن نفسه مهنتا بالظهور والعودة الى الخلافة .

ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٦) رند Ronda مدينة كانت تابعة لاقليم تاكلما فى كورة استجة
واسمها مررب Arunda وهو اسمها ايام الرومان والقوط ، وهى
مشهورة فى التاريخ الاتلسى لان جبالها كانت مركز ثورة عمر بن
حفصون على مقربة منها تقع قلعة ببستر Bobastra بين قسم
جبال رندة ، ثم كان لها شأن فى عصر الطوائف الى ان صارت
جزءا من مملكة غرناطة . وقد سقطت فى ايدى الاكين الكاثوليكيين
فرناندو وايزابيلا بعد حصار دام عشرين يوما فى الرابع من جمادى
الاولى سنة ٨٩٠هـ (المشرين من مايو سنة ١٤٨٥م) .

راجع : ابن غالب ، فرحة الانفس ، ص ٣٦ ، ياقوت ، معجم
البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ، الحميرى ، الروض المطار ، ص ٧٩ .

جلفائه المعترفين ببيعته الفتى زهير العامري (١٧) صاحب المرية (١٨) وجيوس بن ماكسن صاحب غرناطة ، وقد سارا في قواتهما لمساعدة

(١٧) زهير العامري أحد الموالى العامريين الذين ظهروا في بلاط المنصور محمد بن ابي عامر ، وعقب سقوط الدولة العامرية ، سار مع بقية الموالى العامريين الى شرقى الاندلس وعلى رأسهم خيران العامري، فلما استولى خيران على مدينة مرسية استخلف عليها زهير العامري، ثم ولاء الخليفة الفاسم بن حمود ولاية جيان ولقمة رباح ، ولكنه ما لبث ان عاد نائبا لخيران على مرسية وأوريولة ، فلما توفي خيران في الثالث من جمادى الاولى سنة ٤١٩ هـ (١٠٢٨ م) عقد وزيره احمد بن عباس بن ابي زكريا اجتماعا دعا فب كبار رجال الدولة في المرية راشار عليهم بتقديم زهير العامري صاحب خيران وكان خيران قد استقدمه وهو نائبه على مرسية ورسحه ليخلفه من بعده فرضى الناس بامارة زهير العامري وتمت ولايته على المرية ومرسية وأوريولة واستمر على حكمها حتى وفاته سنة ٤٢٦ هـ (١٠٣٨ م) .

راجع : الحزى ، ترصيع الاخبار ، ص ٨٣ ابن بسام ،
الخيرية ، ق ١ ، م ٢ ، ص ١٦٦ ، ابن عذارى : البيان القرب
ج ٣ ، ص ١٦٩ . ١٩٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الالام ، ق ٢ ،
ص ١٢٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج ٤
ص ١٦٢ ، غنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، مسالم ،
تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، قاعدة اسطول الاندلس ، الطبعة
الاولى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٨ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol. 111. p: 17, 23 — 24.

(١٨) المرية Almería مدينة على ساحل البحر المتوسط جنوب شرقى

ادريس على محاربة محمد بن اسماعيل بن عباد لتأييده لثلاثة
مخالفين المؤيد وانضم اليهما محمد بن عبد الله البرزالي (١٩) . ومن
المرجح ان انضم محمد بن عبد الله البرزالي الى هذا التحالف
ضد ابن عباد كان تعبيرا عن غضبة بسبب فتك جند ابن عباد وقف
بالبربر امام اسوار مدينة قرمونة من جهة ، وانحيازها لعصبيته
البربرية لكون بنى حمود من البربر من جهة أخرى .

وفي يوم الاربعاء الموافق للخامس من ذى القعدة سنة ٤٢٧هـ
(الثالث عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) اجتمع الحلفاء بجهة

اسبانيا بناما الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ
(٩٥٥ - ٩٥٦ م) في مقاطعة بجانة Pechina ولم تلبث ان صارت
القاعدة الكبرى للاستول الانطلسي كذلك كانت مركزا تجاريا
وسياسيا وثقافيا هاما ، وقد اتخذها خيران ثم زعيم العامريين
قاعدة لمملكتهم النوية التي ضمت مرسية وأوريولة ، ثم اصبحت
عاصمة لبني صمادح التجيبين ، وقد استرجعها الاسبان سنة
٨٩٤هـ (١٤٨٩م) ، ويرى الاستاذ محمد الفاسي ان اسم الرية
معناه المرأة الصلبة .

راجع : الحميري ، للروض المطار ، ص ١٨٣ - ١٨٤ ، محمد
الفاسي ، الاعلام الجغرافية ، ص ٣٢ . سالم ، تاريخ مدينة الرية
الاسلامية .

(١٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

Manuel Fernandez y Lopez : Histotia de Carmana,

استجه (٢٠) . وفى يوم السبت الثامن من ذى القعدة سنة ٥٢٧هـ (السادس عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) غادر المتطافون قرمونة فى طريقهم الى مدينة اشبيلية ، فاستولوا على قرية طشانة (٢١) . وفى اليوم التالى قاتلوا المدافعين عن حصن الوقلعة رعواق (٢٢) ، وفى يوم الاثنين الموافق للعاشر من ذى القعدة سنة ٥٢٧هـ (الثامن عشر من اغسطس سنة ١٠٣٦م) اختلوا القلعة الواقعة شرقي اشبيلية ، وفى اليوم التالى اقتربوا من أسوار اشبيلية ، ثم احرقوا طريانة (٢٣) . Triana يوم الاربعاء ، واحتلوا

(٢٠) استجه Ecija تقع على وادى شنيل الى الجنوب الغربى من قرطبة على بعد خمسين كيلو مترا منها ، وفى مفصيف الطريق تقريبا بين قرطبة واشبيلية . وهى الآن تابعة لاشبيلية .
راجع : الروض المطار ، ص ١٤ ، محمد الفاسى ، الاسلام الجغرافى الاندلسى ، ص ٢١ .

(٢١) طشانة قرية صغيرة تقع فى الشمال الشرقى من اشبيلية وللشمال الغربى من قرمونة على مقربة من جنوبى الوادى الكبير .
راجع : البكرى ، جغرافية الاندلس ونورها ، ص ١١٥ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ حاشية رقم ٢ .

(٢٢) قلعة رعواق وهى القلعة المعروفة بقلعة وادى آيرة أو قلعة جابر AL Cala de Gusdaira وتقع على نهر الوادى الكبير على بعد ثمانية اميال من نعيمه من اشبيلية .

راجع : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٩٢ حاشية رقم (٥) .

Dozy, Histoire, Vol, 111, p. 224, N., (1)

(٢٣) طريانة ضاحية لاشبيلية موجودة الى اليوم على الضفة الغربية لنهر

حصن القصر وفيه عقدو للبيعة لأدريس بن علي بن حمود الأدريسي .
ثم انصرفوا جميعا إلى قرمونه وقد تحالفوا وتماقدوا على القيام
بدعوته ثم قفل زهير العامري عائدا إلى مدينة المرية وأقام بها
الخطبة لأدريس في ذي الحجة سنة ٤٢٧ هـ (أغسطس — سبتمبر
سنة ١٠٢٦ م) (٢٥) .

لم يصمد هذا التحالف طويلا ، فسرعان ما دب الخلاف بين
محمد بن عبد الله البرزالي وحبوس بن ماكسن ، وقد انضم زهير
العامري إلى البرزالي وأعانته في حربه لحبوس بن ماكسن ، ويرجع
السبب فيما حدث بين المتحالفين إلى أحمد بن عباس (٢٦) وزير زهير

الوادي الذر . وتد ذكر أبو الفدا أنه كان يصلها بأشبيلية قنطرة
من القوارب ، لما أن فهناك قنطرة كبيرة تحمل نفس هذا الاسم ،
ويظهر من كلام الحميري أن طريانه كانت ريش الصنّاع وأصعاب
الحرف . وأصل اسمها Trajana مصمما بأصم فنشئها التيصن
قرلجان .

راجع :

أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٦٧ ، الحميري ، الروض
المطّار ، ص ١٢٧ ، ابن الأبار ، السطة للسيراء ، ج٢ ، مامش
رقم (١) ص ٢٠٥ .

(٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٩١ .

Idris Les lizalides de Carmana, p: 56. Les zàider

d'Espagne, p: 62 - 63.

(٢٥) ابن جعفر أحمد بن عباس بن أبي زكريا ، السكاتب ، وزير لزهير

تشديد الكراهية للبربر ، فحث سيده على مساعدة محمد بن عبد الله البرزالي في حربة لحبوس بهدف اضعاف قوى البربر . ولم تشر المصادر التاريخية الى تفاصيل الصراع والمداء بين محمد بن عبد الله البرزالي وحبوس بن ماكسن ، وربما اقتصر الصراع بينهما على تبادل المراسلات العدائية اللاذعة (٢٦) .

للعامري وارثا للوزارة عن ابيه يصفه الامير عبد الله : « كان من تشد الفاس حمافة واستخفافا مشيرا للشر ، مؤرشا بين الملوك وكان الغالب على امر زهير ، اذ لم يكن زهير يصلح لشيء ، لغبائوته وجهله ، وكان احمد بن عباس : « كاتبنا حسن الكتابة ، بارع للخط فصيحاً غزير الادب ، قوى المعرفة شاعرا في الفقه ، مشاركا في العلوم ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعا للدولت السلطانية جميل الوجه حسن الخلقه كلف بالادب ، مؤثرا على سائر لذاته ، جامعا للدولتين العلمية » .

وقد وقع اسيرا في يد باديس بن حبوس ، فحاول فداء نفسه بثلاثين ألف دينار من الذهب ، الا ان باديس نزولا على نصيحة اخيه بلكين بن حبوس امر بقتله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٢٧ هـ (سبتمبر سنة ١٠٢٦ م) .

راجع :

الامير عبد الله لازيري ، كتاب التبيان ، ص ٣٥ ، ٤٤ ، ابن بسلام ، الزخيرة ، ق ١ ، ١م ، ص ٦٥٦ - ٦٦٤ ، ابن عذاري البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٦٦ - ١٧٢ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ، سالم ، المرية ، ص ٦٩ - ٧١ .

Dozy, Histoire, Vol. 111, p: 23 — 24.

(٢٦) لورد ابن بسلام نشر رسالة ارسلها حبوس بن ماكسن الى امير

توفي حبوس بن مالك بن مدينه غرناطة في شهر رمضان سنة ٤٢٩هـ (يونيو - يوليو ١٠٣٨م) وخلفه ابنه باديس ، فارس باديس الى زهير العامري معاتبا ومستدعيا تجديد الحلف القديم الذي كان قائما بين ابيه حبوس بن مالك بن مدينه وزهير ، وبدلا من ان يستضيف زهير لهذا الرجاء اتبع مشورة وزيره احمد بن عباس الذي اشار عليه بغزو باديس بن حبوس بغرناطة ، فسارع زهير ، وقد ادركه الطمع في غرناطة بعد وفاة حبوس ، بحشد جيوشه وخرج من المرية قاصدا غرناطة ، وتم الاستيصال بينهما في التاسع والعشرين من

قرمونة محمد بن عبد الله البرز الى ردا على رسالة ارسلها اليه صاحب قرمونة رس بين ما جاء فيها : « من النصح تقريع ، ومن الحفاظ تضييع ، ولكل مقام مقال ، اذا عدى به عنه استحلال . ووصل الى منك كتاب طلعت منحاء وعميت مناه ، او مات فيه الى النصح ودلت على سبيل النجاح فوقفت على فصوله ومعانيه ، واحطت علما بجميع ما فيه ، ولم يكن ان اوحشت جهته وتغيرت مودته ، ان يخل مدخل الناصحين وقد خرج من حملة المشفقين . وكان بالجملة اوله سباب واخره اعجاب والسباب لا ينطق به كريم والاعجاب لا يرضى به حليم . ، وقد نزعني الله عن القارضية بهذا او مثله . » فان كنت اردت ان تستصلح مني بسبك فاسد ، وتستقرب من ودي باستطاعتك مباحدا ، فما هذه شيم يقضى بها الفضل ولا سياسة يحكم بها العقل . وان كنت اردت التخويف والايعاد والابراق والارعاد ، فقد كفاني بيت الكميث .

ابرق وارعد وايزب د لها وعيدك لي بضائر

راجع نص الرسالة في بن بسام ، الذخيرة ، ١ ، ٨٢٠ .

سنة ٤٢٩ هـ (الرابع من أغسطس سنة ١٠٣٨ م) وانتهى بهزيمة زهير العامري ومقتله (٢٧) .

كان القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد صاحب أشبيلية يشهد ما يجري من وقائع بين الحليفين عن كثب ، منتظرا ما يسفر عنه من نتائج ، فقد كان يرى في هذا المدام الفرصة المواتية لتحقيق حلمه في ضم قرمونة الى أشبينية ولاسيما ان قرمونة لن تستطيع الصمود طويلا أمام قوات أشبيلية ، فضلا عن عدم تمكن حلفاء قرمونة القدامى من مديد العون اليها لاسيما بعد مقتل زهير العامري بالاضافة الى العداء القائم بين صاحب قرمونة وبين صاحب غرناطة . فسير محمد بن اسماعيل بن عباد ولده اسماعيل على رأس حملة عسكرية كبيرة الى قرمونة استولت عليها وعلى أستجة وأشونة ، فاستغاث محمد بن عبد الله البرزالي بالخليفة ادريس المتأيد صاحب مالقة وبياديس بن حبوس الصنهاجي صاحب غرناطة ، وهذا يؤكد لنا على أن الربر — ورغم حدوث الخلافات والصراعات والمنازعات بينهم — الا انهم عندما كانوا يستشعرون

(٢٧) مذكرات الامير جد الله للزيري ، التبيان ، ص ٣٤ — ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٧ ص ٢٩١ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص ٢٤٨ — ٢٤٩ ، الاخطاة في اخبار غرناطة ، ج١ ص ٥١٨ — ٥١٩ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج٤ ، ص ٣٤٩ ، غنان ، دول الطوائف ، ص ١٧١ ، سالم ، المرية ، ص ٧٠-٧٢

Idtis, Les birzalides de Carmona, p. 56; Leszirides

d'Espagne, p. 63 — 64:

بالخطر يتهددهم فرادى أو مجتمعين يسارعون الى الالتصاف والتضامن فيما بينهم ، ولذا هرعت قوات البربر من مالقة وغرناطة استجابة لندا محمد بن عبد الله البرزالي ، ونشبت بين البربر وبين عسكر ابن عباد بقيادة ابنه اسماعيل معارك عدة ، استطاع البربر خلالها اختراق اراضى اشبيلية وانتهى الامر بهزيمة جند ابن عباد ومقتل ابنه اسماعيل واحتر رأسه وكان ذلك فى لوائله المحرم سنة ٤٣١ هـ (أواخر سبتمبر سنة ١٠٣٩ م) (٢٨) .

تولى القاضى محمد بن اسماعيل بن عباد فى اواخر جمادى الاولى سنة ٤٣٣ هـ (يناير سنة ١٠٤٢ م) ، فولى الامر من بعده ولده أبو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد بالله ، وقد اقتضى المعتضد أثر والده فى قتال محمد بن عبد الله البرزالي ، وكلف ابنه اسماعيل بمهاجمة قرمونة ، فأغار عليها عدة مرات ، ثم لجأ الى وضع قواته فى كمائن ، فلما ركب محمد بن عبد الله البرزالي اليه يوماً ، تظاهر اسماعيل بالهزيمة والانسحاب ، حتى بلغ موضع الكمائن ، فظهرت قوات اسماعيل من كمائنها وأحاطت بمحمد بن عبد الله البرزالي وتمكنت من ايقاع الهزيمة به وقتله فى سنة ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ م) .

١٠٤٣ م) (٢٩) .

(٢٨) ابن عطارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٩٩ - ٢٠٢ .

Idris, Les birzslides de Carmona, p. 36.

Les ziri des d'Espagne, p: 70 — 71:

(٢٩) ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ ، ج ٧ ، ص ١١٢ .

وخلف محمد بن عبد الله البرزالي (٣٠) ولده اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي في امارة قرمونة ، وكان قد ورث عن ابيه جيشا قويا واحتياطيا من المؤن يفوق ما كان لدى منافسيه من امراء الطوائف (٣١) ، ويصور ابن حيان صورة صادقة لاسحق البرزالي فيقول : « ورأس اسحق بعد مهلك ابيه ، وهو في حد الكهولة . كان مشهورا بالحزم والكفاية والابأس والفروسية ، يتحلى بشعبه من شعب الكتابة ، ويضبط شيئا من الحساب ويقرأ الدفاتر القريبة . وهو دون ابيه محمد في القسوة والفظاظة ، وأذهب منه في فرط العصبية . وكلاهما على ذلك موصوف بالمعة والنزاهة والبعد عن آفات الملوك الشائنة . مع اشتعارهما بالنكوب عن الجماعة واعتقادهما بمذهب الناكرين من فرق الاباضية الخوارج ،

(٣٠) يغفل صاحب الرياسة الخاصة بالطوائف ذكر اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي يشير الى ان الذي خلف محمد بن عبد الله البرزالي هو ولده عزيز الثقب بالمستظهر وان اخاه اسحق بايحه فتم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد التي بايعت ابيه .

راجع : ابن عذاري ، للبيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١ .

(٣١) يقول ابن الخطيب : « توفي رئيسهم هذا محمد بن عبد الله عن جمع ضخم من قبيل نجيب ، وخزين من الطعام ، لم يحمه امير قبله في الفتنة وصار امره الى ولده اسحق » .

يستأثران بذلك هما وقومهما من بنى برزال ، أعمالهم وأقوالهم فى ذلك معروفة » (٣٦) .

وفى سنة ٤٣٩هـ (١٠٤٧ — ١٠٤٨م) اجتمع أربعة من زعماء البربر فى الاندلس وهم اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب مونة ، ومحمد بن نوح الدمري (٣٦) ، صاحب مورور ، وعبدون

(٣٦) ابن الخطيب ، أعمال ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٣٦) بنو دمر من بربر تونس ، وهم خوارج اباضية ، وفد حدهم ابو تزيى الى الابللس أيام المتصور محمد بن عامر ، فلما انحلت الفتنة القرطبية استقر فى منطقة مورور وبسط عليها سلطانه فلما توفى سنة ٤٠٣هـ (١٠١٣م) خلفه ولده نوح بن ابي تزيى واستمر فى حكمها حتى رفاة سنة ٤٣٣هـ (١٠٤١م) فخلفه ولده محمد بن نوح ، وكان له اس ونجده يصفه ابن الخطيب : « ففتى غز حديث عهد بالامارة ، جامل ، جندى ، خلو من الفضائل ، موصوف بكيس وليانه » . وكان المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ينظر بعين السخط على الامارات البربرية المجاورة له فدعا محمد بن نوح الدمري مع ابي نور صاحب رندة وعبدون بن خزون صاحب اركش لزيارته فى اشبيلية وحضور حفل اعداد اولاد ، ثم مر بالقبض عليهم وتكبييلهم بالحديد ووضعهم فى السجن ، ثم امر بادخالهم الى حماه يسمى حمام الرقاقين وبناء منافذه واضرم النار فيه فهلكوا جميعا فيما عدا ابي نور صاحب رندة وذلك فى شهر رجب سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) ، وفى رواية اخرى ان محمدا ابن نوح لبث فى معتقل المعتضد بن عباد حتى توفى فى سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) ، فخلفه فى الامارة ابنه مناد بن محمد بن نوح الملقب بعماد الدولة ، وغصده للبربر من مختلف الانحاء ، ولكن المعتضد

بن خزرون (٣٤) صاحب اركش (٣٥) وباديس بن حبوس صاحب

بن عباد قريص مه ، وحاصره ، فاضطر الى التسليم على ان
ان يفيش في اشبيلية وذلك في سنة ٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) ، فلم يزل
باشبيلية الى ان مات بها سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) وانتهت بذلك
دولة بني دمر في مورور .

راجع : ابن عذري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ،
ابن الخطيب ، احمال الاعلام ، ق٢ ، ص ٢٣٩ ، عنان ، دول
الطوائف ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٣٤) بنو خزرون من ابناء قبيلة يرنيان او لرنيان البربرية الزناتية ،
وكان زعيمهم ابر عبد الله محمد بن خزرون بن عبدون الخزري قد
وقد على الاندلس الى ايام المنصور محمد بن ابي عامر ، فلما سقطت
الدولة العمارية تغلب على مدينة قلشانة وذلك في سنة ٤٠٢ هـ
(١٠١٢ م) ، ثم تغلب على مدينة اركش النخبة وتغلب بمعاذ الدولة
وكان فتاكا متاكا قتالا سفاكا وقد مات سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٦ م)
فخلفه ولده عبدون بن خزرون واستمر حكمه الى ان تخلص منه
المتنصف بن عباد سنة ٤٤٥ هـ (١٠٥٣ م) فتولى الامر من بعده
اخوه محمد بن خزرون وتغلب بالقائم ، مايقنى المتنصف بن عباد
قلعة حصينة على مقربة من اركش ، واخذ رجاله يغيرون على
اركش ، فلجأ محمد بن خزرون الى باديس بن حبوس صاحب غرناطة
واتفق معه على ان يسلمه اركش مقابل السماح له ولاطه بالاقامة
في بلاده ، وما كاد بنو خزرون يخرجون من اركش عنها مسافة
عشرين ميلا حتى تعرض لهم المتنصف بن عباد ولبادوا اكثرهم وقتلوا
زعيمهم محمد بن خزرون ، وملك المتنصف بن عباد اركش وذلك سنة
٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) وانتهت بذلك دولة بني خزرون صاحب اركش .

غرناطة ويأبىوا جميعاً محمد بن القاسم بن حمود الأفريسى صاحب الجزيرة الخضراء بالتحلف وتلقب بالمهدى ، وخطب له على منابر بلادهم (٣١) . ثم ساروا جميعاً يتقدمهم خليفتهم المتهدي المهاجمة المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية ، فنزلوا عليها وحاصروها وانضم اليهم محمد بن عبد الله بن الأفتس صاحب بطليوس ولكنهم فشلوا في الاستيلاء على اشبيلية واكتفوا بما حصلوا عليه من غنائم وفي ذلك ابن حيان : « ولم يقض الله لهم أرباً ، فلم يكن لهم بعد ذلك اجتماع ولا اتفاق ، وأخذ الله أكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عباد بسوء فعلهم في هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حق وتغييرهم لنعمهم وقطعهم لثمارهم ونكتهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عباد فخلصه الله منهم » (٣٢) .

==

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣٥) أركش Arcos de La Frontera كانت في التقسيم الإدارى الأندلسى ناعسة لكورة شريش وهى اليوم من مدن قادس على خمسين كيلو مترا شمال شرقى للقاعدة قادس .

راجع : ابن الأبار ، الحلة للسيراء ، ج٢ ، ص (١) ٢٤٢ .

(٣٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ . ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق٢ ، ص ١٦٥ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57, Les zirides d'Espagne, p. 72.

(٣٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٢٩ ٢٣٠ وانظر أيضاً ابن الخطيب ، عمان الاعلام ، ق٢ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ . Idris, Les zirides d'Espagne, p. 72.

وقد لعبت قرمونة دورا هاما فى الصراع بين المعتضد بن عباد وبين محمد بن عبد الله بن الافطس ، وفى سنة ٤٤٣هـ (١٠٥٠م) أوقعت قوات ابن عباد بقوات محمد بن عبد الله بن الافطس هزيمة كبيرة واحتوت من رؤسهم نحو مائة وخمسين رأسا ومن خيلهم مثلها ، ولم يكتب المعتضد بن عباد بذلك ، بل جهز قوة كبيرة على رأسها ولده اسماعيل واتجهت تلك القوة صوب أراضى ابن الافطس حتى وصلت الى مدينة يابرة (٣٨) ، فلما علم ابن الافطس بتحركات قوات ابن عباد أرسل الى حليفه اسحق ابن محمد بن عبد الله البرزالي يستمده ، فامده بقوة بربرية بقيادة ولده المعز بن اسحق ، وفى نفس الوقت حشد ابن الافطس سائر قواته ، وتقدم صوب مدينة يابرة لانقاذها من قوات ابن عباد . وكان البرزاليون قد نصحوا ابن الافطس بأن يمتنع عن قتال قوات ابن عباد لعلهم بقوة الجيش العبادى وقالوا له : « لا تلتهم فلسا تعرف قدر من زحف نحوك » ونحن رأيناهم وسمعنا بجمعهم بأشبيلية فلم يسمع منهم ، والتقى الفريقان دون أهبة ولا تعبئة أو استعداد على مقربة من يابرة ، فنشبت بينهما معركة هائلة انتهت بهزيمة ابن الافطس وتمزيق قواته ، وقتل المعز بن اسحق البرزالي وحز رأسه وأرسلت الى اشبيلية مع رأس عبيد الله بن الخراز صاحب يابرة

(٣٨) يابرة Evora بلدة فى جنوب البرتغال الحالية . وهى عاصمة مديرية المتيجو Ametejo على مسبعة ١١٧ كيلو مترا من الاشونة ابن الابار ، الحلة المجرك ، ج٢ ، طهش وقم (٣) ص ٩٧ ، وانظر للحميرى . الروض المطار ، ص ١٩٧ .

وهو في نفس الوقت ابن عم (٣٩) وقيل عم لابن الافطس. (٤٠) • بينما لجأ ابن الافطس في قطعة من خيله الى مدينة يابرة ، وقد بلغ عدد القتلى من الجانبين اكثر من ثلاثة الاف رجل ويصف ابن خيان معركة يابرة ونتائجها وصفا دقيقا بقوله : « وأقل ما سمعت في احصاء قتلى هذه الواقعة من ثلاثة الاف رجل فأزيد ، وأخبرني من أثق به ان بطليوس بقيت مدة خالية الدكاكين والاسواق من استئصال القتل لاهلها في وقعة ابن عباد هذه بفتيان أغمار الا الشيوخ والكهول الذين أصيبوا يؤمذ ، فاستدلت بذلك على فشو المصيبة » • وقد أضاف المعتضد بن عباد رأس المعز بن اسحق البرزالي الى رأس جده محمد بن عبد الله البرزالي في الخزانة الخاصة التي كان المعتضد وضعها داخل قصره واحتفظ فيها برؤوس الملوك والامراء الذين انتصر عليهم ، كتذكارة لانتصاره عليهم (٤١) •

(٣٩) ابن بسام الذخير. ق ، م ، ص ٣٨٦ •

(٤٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٣٥ •

(٤١) راجع تفاصيل معركة يابرة في : ابن بسام ، الذخيرة ، ق ١ ،

م ، ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ،

ص ٢٣٥ •

وقد قال الشاعر الاندلسي الكبير ابن زيدون مهنئا المعتضد بن عباد

بهذا الانتصار وقتل المعز بن اسحق :

ليهن الهدي لتجانب سعيك في العدا

وان راح صنع الله نحرك اوغدا

وبشراك نبينا غصه للمهد طلقة

كان لتلك النكبة أسوأ وقع في نفس اسحق بن محمد بن عبد الله البرزالي ، فصنعت المصادر التاريخية عن ذكره أو الإشارة إليه ولا ندري هل توفي أم عزل من منصبه ، فنحن نجهل تاريخ وفاته اذا ما كان قد توفي أو تاريخ عزله اذا ما كان قد عزل ، ولكنني أرجح ان اسحق بن محمد البرزالي قد تنازل عن الحكم لآخيه عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالي وأن أخاه اسحق قد بايعه وفي ذلك يقول ابن عذارى وهو مصدرنا الوحيد : « وبايعه أخوه اسحق ، فتم له الامر ، وتمهدت الامور ورخت الاسعار وبايعت له البلاد وتلقب بالمستظهر » (٤٢) .

وقد اشترك بنو برزال في تاريخ غير محدد في غزو بلاد بني دمر ، اصحاب مورور مع باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، ومحمد بن جمهور صاحب قرطبة ، وأبى نور هلال بن أبى قرة اليفرنى (٤٣)

كما ابتسم النوار عن ادمع النسدى
دعوت فقال النصر لبيك ماثلا

ولم تك كالداعى يجاوبه الصدى
وأحمت عقيب السبر في درب المنى

كما بلغ السارى الصباح فاحمد
راجع نص القصيدة في : بسام ، الخيرة : ١ ، م ١ ،
ص ٣٨٥ .

(٤٢) البيان المغرب ، ٣ ، ص ١٥٦ ، ٣١٢ ، وانظر ايضا : ابن خلدون ، المعبر ، ٧ ، ص ١١٣ .

(٤٣) بنو يفرن بطن من بطون قبيلة زناتة الدبرية ، عبروا الى الاندلس على ايام المنصور محمد بن أبى عامر ، فلما سقطت الدولة

صاحب رندة ، وهاجموا حصنا من حصون بني دمر وشددوا عليه

للعامة استقروا في ولاية تاكرنا واتخذوا من قلعتها رندة مركزا لرياستهم وكان عيهم يومئذ هو أمير نور هلال بن أبي قرة بن دوناس اليفرنى . وكان د جسورا جشعا مقداما ، عطلا عن كل خلة تدل على فضيلة ، عزيز الجانب ببأس رجاله ووعوره رجاله وحصانة قلعة ، شارعا شر لذاته ، ولقد بدأ حكمة لهذه المنطقة سنة ٤٣١هـ (١٠٣٩م) ، وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد مودة وثيقة وكان المعتضد يبعث إليه بالهدايا والصلوات الجزيلة . وفي سنة ٤٤٥هـ (١٠٥٣م) دعاه المعتضد مع محمد بن نوح النمرى ، وعبدون بن خزرون صاحب اركشى لزيارته في اشبيلية ولكنه خدعهم وأمر بقتلهم جميعا وينال انه اطلق ابو نور هلال بن أبي قرة . وكان اهل رندة لما بلغهم خبر المعتضد بن عباد به قتلهم عليهم ابنه باديس وكان فاسقا مجرما فاجرا ، فلما اطلق المعتضد سراح ابن أبي قرة وعاد الى رندة ضرب رقبة ابنة باديس وذلك سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) ولم يلبث ابا نور ان مات في تلك السنة واوصى بملكه من بعده لابنه ابنى نصر فتوح وكان عدلا مصنا لعله ورعيته ولكن حدث ان ثار عليه رجل من رعيته يسمى ابن يعقوب وكان المعتضد قد حسه عليه ليتخلص منه ، فلما ثار ابن يعقوب واصحابه بابى نصر فتوح وسمع صياحهم بشعار ابن عباد الفرى بنفسه من فوق قسبة قصره فمات على الفور وذلك سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) وبذلك سقطت دولة بنى يفرن في رندة .

راجع : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣ ، ص ٢٧٠ ، ٣١٢ - ٣١٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٢٨ ، غنان ،

الحصار حتى دخلوه عنوه : « فقتلوا رجسالة عن آخرهم وحتكوا
الاستار وفتكوا بالابكار » (٤١) .

وتشير المصادر التاريخية دون ان تمدنا بتفاصيل شافية الى
حروب طويلة قامت بين بني بوزال اصحاب قرمونة وبين بني عباد
اصحاب اشبيلية : « وانصرف بنو بوزال يضربون على اشبيلية
من قرمونة وخيل ابن عباد تضرب عليهم » (٤٢) .

سقوط دولة بني بوزال في قرمونة :

ولما شعر البرزليون باقتراب نهايتهم بعد ان استنزفوا وهلك
منهم الكثيرين ، خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المأمون يحيى بن ذى
النون (٤٣) صاحب طليطة يعرض عليه التنازل له عن قرمونة
وضواحيها على ان يعطيه من بلاده عوضا عنها ، فقبل المأمون بن
ذى النون هذا العرض ، وخرج عزيز المستظهر البرزلى من قرمونة

(٤٤) ابن عذارى : البيان ، ج٣ ، ص ٣٦٩ .

(٤٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣٦٩ . وفي موضع اخر
يقول ابن عذارى : « فجرت بينهم حروب كثيرة ووقائع عظيمة
ففى فيها خلق كثيرة واستبيحت حرمت وذبحت اموال » .
راجع : البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٣١٢ .

(٤٦) ينتمى بنو ذى النون الى قبيلة هواردة للبربرية . واصل لقبهم
زنون فتصحب بطول المدة وصار ذا النون ، واسم جون تسامع فى
قبائل البربر . وقد ظهورا منذ ايام الدولة الاموية حيث كان جدمم
الاعلى ذو النون بن سليمان حاكما لحصن اتليش بكورة شنتبرية
منذ عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط اما فى عهد الحاجب

الى حصن المدور (٤٧) وكان من جملة بلاد ابن ذى النون ، فأخلاه له ، ودخل رجال ابن ذى النون قرمونة سنة ٤٥٩ هـ (٦٦ — ١٠٦٧ م) (٤٨) .

فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل الاتصالات بين بنى برزال وبين بنى ذى النون كتب سرا الى المأمون بن ذى النون ثنائلا : « ان قرمونة قريبة من بلدى وهى البقى بى لانها بعيدة من بلادك

النصور بن أبى حامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابنه اسماعيل . وخدم بنو ذى النون فى ظل المنصور ، فلما سقطت اللعولة المامرية زحوا الى منطقة اللغز الاوسط بكورة شنتبرية حيث تولوا حكم وبذة واقلش ومعظم شنتبرية بسطوا سلطانهم بعد ذلك على طليطة .

راجع : مجهول . مفاخر البربر ، ص ٤٣ ، القلقندى ، صبح الاعشى فى صنائه الاشياء ، للقاهرة ١٣٣١ ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٩٤ — ٩٥ . ليفى بروفنسال ، الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة د . السيد عبد العزيز سالم والاستاذ صلاح الدين حلمى ، ص ٢٢ .

Rachel arie, Apercus sur Les Royaumes berberes, d' Al — Andalus, au Velxie sicle le Caire, 1958, p. 2.

(٤٧) حصن المدور Al Modovar يقع شمال شرقى قرطبه على مقربة من المدينة الاكبة الحبيثة Ciudad Real

راجع : ياقوت . معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧٧ ، ابن الخطيب الاحاطة ، ج ١ ، ص ٤٣٤ حاشية رقم (١) .

(٤٨) مجهول : مفاخر البربر ، ص ٤٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ . ٢٨٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الانام ، ق ٢ ،

فأصرفها الى وتكون يدى ويدك واحدة على مدينة قرطبة ، حتى تكون لك ، وكانت مدينة قرطبة أمينة ابن ذى النون « . فأجابه ابن ذى النون الى ذلك ، وأخلى له قرمونة مفتسلها المعتضد بن عباد ولكنه غدر بابن ذى النون ولم يف له بشئ من عهوده (٥١) . وفي رواية أخرى حول نهاية دولة بنى برزال فى قرمونة أن عزيز المستظهر اضطر بعد ان استنزفت قومه بنى برزال الى طلب الامان من المعتضد بن عباد ، فأجابه الى ذلك ، فسلم المعتضد قرمونة ، بينما سار المستظهر الى اشبيلية وهناك قوفى بعد قليل سنة ٤٥٩هـ (٦٦ — ١٠٦٧م) (٥٢) .

وهكذا اسقطت دولة بنى برزال فى قرمونة واختفت بذلك من فوق المسرح السياسى الاندلسى دولة بربرية لعبت دورا هاما فى

ص ٢٢٨ ، عنان دول الطوائف ، ص ١٥١ .

Idris, Les birzalides de Carmona, p. 57 — 58.

(٤٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٨٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج٢ ، ص ٢٢٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٥١ .

Idris, Les Birzalides de Carmona, p. 58.

(٥٠) العزرى ، ترصيع الاخبار ، ص ١٠٨ ، ابن عذارى . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١٢ ، ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٢٨ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج٧ ، ص ١١٣ . عنان دول الطوائف ١ ص ١٥١ .

التاريخ الاندلسي خلال عصر الطوائف ومن المرجح ان بنى برزال
عقب سقوط دولتهم فى قرمونة قد أنحازوا الى دولة بربرية قوية
وهى دولة بنى زيرى اصحاب غرناطة وربما عملوا جنداً مترقة
فى خدمة بنى زيرى وعرفوا بسطوتهم وشدة قتالهم ، ففى سياق
حديث ابن الخطيب عن واحد من ابرز فرسان دولة بنى زيرى وهو
مقاتل بن عطية للبرزالى يقول : « كان من الفرسان الشجعان
لا يصطلى بناره ، وكان معه من قومه نحو من ثلاث مائة فارس
من بنى برزال » (٥١) . وهو ما يؤكد لنا — ما سبق ان ذكرناه
ان القوى البربرية كثيرا ما تتوحد صفوفها عندما تستشعر بالخطر
يحدث بها من كل جانب

مصادر ومراجع البحث

اولا : المصادر العربية :

ابن الابار (ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي
ت ٥٦٥٨ / ١٢٦٠م .

— الحلة السبراء : تحقيق الدكتور حسين مؤنس في
جزئين الطبعة الاولى — القاهرة ، ١٩٦٣م .

ابن الاثير (ابو الحسن على بن محمد بن محمد الجزري) ت ٥٦٣٠
/ ١٢٣٣م .

— الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ، اثنا عشر جزءا ،
١٩٦٥ — ١٩٦٧م .

الادريسي (الشريف ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ت حوالي
عام ٥٥٤٨ / ١١٥٥م .

— صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس
مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،
تحقيق دى غوية ودوزى ، طبعة لندن ، ١٨٦٤م .

ابن بسام (ابو الحسن على الشنتريني) ت ٥٥٤٣ / ١١٤٧م .
— الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق الدكتور
احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٩م .

البكري (ابو عبيد عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز) ت ٥٤٨٧
/ ١٠٩٤م .

— المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة

المفنى ببغداد ، بدون تاريخ •

ابن بلقين (الامير عبد الله الزيرى) •

— مذكرات الامير عبد الله المسماه بكتاب التبيان •

• تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م •

ابن حزم (ابو محمد على بن احمد بن سعيد) ت ٥٤٥٦ / ١٠٦٤م

— جمهرة انساب العرب تحقيق ليفى بروفنسال ، دار

المعارف بمصر ، ١٩٤٨م •

الحميرى (ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى) توفى بعد

سنة ٥٨٦٦ / ١٤٦١م •

— صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار

فى خبر الاقطار •

• نشر وتحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م •

ابن حوقل (ابو القاسم محمد بن على الموصلى) ت ٣٨٠ /

٩٩٠م •

— صورة الارض •

• نشر دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٢م •

ابن حيان (ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى) •

• ت ٤٦٩ / ١٠٧٩م •

— المقتبس في تاريخ رجال الاندلس •
اعتنى بنشره الاب ملشور انطونية ، طبعة باريس ،
١٩٣٧ م •

— المقتبس في اخبار بلاد الاندلس •
نشره وحققه د • عبد الرحمن الحجى ، بيروت ،
دار الثقافة ١٩٦٥ م •

— المقتبس من ابناء اهل الاندلس •
حققه وقدم له وعلق عليه د • محمود على مكى دار
الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٧٣ م •

— المقتبس (الجزء الخامس) •

اعتنى بنشره د • بدور ثالميتا ود • كورينطى ود • محمود
صبح • نشر المهد الاسباني العربى للثقافة
بالاشتراك مع كلية الاداب بالرباط • مدريد ١٩٧٩ م •

ابن الخطيب (نسان الدين ابو عبد الله محمد) ت ٧٧٦ —
١٣٧٤ م •

— اعمال الاعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام من ملوك
الاسلام ، الجزء الثانى الخاص بالاندلس ، تحقيق
ليفى بروفنسان ، الرباط ، ١٩٣٤ م •

— اعمال الاعلام الجزء الخاص بالمغرب ، تحقيق د • احمد
مختار العبادى والاستاذ / محمد ابراهيم الكتانى ،
الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٦٤ م •

— الاحاطة فى اخبار عرناطة ، اربعة مجلدات نشر
وتحقيق الاستاذ محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ٧٣
— ١٩٧٩م •

ابن خلدون (ابو زيد عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ / ١٤٠٥م •
— كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب
والعجم والبربر ومن عاصروهم من ذوى السلطان
الاکبر ، بيروت ١٩٦٥م •

ابن خلكان (شمس الدين ابى العباس احمد بن محمد) ت ٦٨١
/ ١٢٨٣م •

— وفيات الاعيان وانباء لبقاء الزمان •
طبعة محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨م

ابن سعيد المغربى (ابو الحسن على بن موسى) ت ٦٨٥ /
١٢٨٦م •

— المغرب فى حلى المغرب •

تحقيق د. شوقي ضيف ، فى جزئين ، دار المعارف،
بالقاهرة ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥م •

السلوى الناصرى (ابو العباس احمد بن خالد) ت ١٣١٥ / ١٨٩٧م
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تحقيق جعفر
الناصرى ومحمد الناصرى ، دار الكتاب الدار البيضاء
• ١٩٥٤م

ابن سمالك العاملى (ابو القاسم محمد بن ابي العلاء محمد بن سمالك
الملقى الغرباطى) : النصف الثانى من القرن الثامن
الهجرى (الرابع عشر الميلادى) .

— الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار الماثورة نشر
وتحقيق د. محمود على مكى ، صحيفة المهد المصرى
للدراسات الاسلامية بمديرى ، العددان : ٢٠ — ٢١ ،
١٩٨٠ — ١٩٨٢ م .

ابن عذارى (ابو عبد الله محمد المراكشى) توفى بعد عام ٥٧١٢ هـ /
١٢١٢ م .

— البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب الجزء الاول
والثانى ، نشر كولان وليفى بروفنسال ، دار الثقافة
بيروت ، بدون تاريخ .

الجزء الثالث ، نشر ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ،
بيروت ، بدون تاريخ .

العذرى (ابو العباس احمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى
ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٨ م .

— نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع
الانار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى
جميع المسالك ، تحقيق د. عبد العزيز الاهوانى ،
مطبعة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمديرى ،
١٩٦٥ م .

ابن غالب (الحافظ محمد بن ايوب الاندلسى) عاش فى القرن
السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) •

— قطعة من كتاب فرحة الانفس فى تاريخ الاندلس
تحقيق د. لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات
العربية بجامعة البعل العربة ، المجلد الاول ، الجزء
الثانى ، نوفمبر ١٩٥٥ م •

ابن الفرضى (ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى)
ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م •

— تاريخ علماء الاندلس ، طبعة القاهرة ، فى جزئين ،
مجلد واحد ، ١٩٦٦ م •

القلقشندى (ابو العباس احمد) ت ٨١١ هـ / ١٤١٨ م •

— صبح الاعشى فى صناعة الانسا ، القاهرة ، ١٣٣١ هـ

ابن الكردبوس (ابو مروان عبد الملك التوزرى) عاش فى القرن
السادس الهجرى ، الثانى عشر الميلادى •

— تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتال الاكتفاء فى

اخبار الخلفاء ، تحقيق د. احمد مختار العبادى ، مدريد ، ١٩٧١ م
الراكسى (عبد الواحد بن على) ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م •

— المعجب فى تلخيص اخبار المغرب نشره الاستاذان
محمد سعيد العريان ، ومحمد العربى العظمى ، القاهرة
١٩٤٩ م •

المقرئ (تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد)

ت ٥٨٤٥ / ١٤٤٢ م •

— اتعاط الحنقا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء •

الجزء الاول ، تحقيق د. جمار الدين الشيال ، الطبعة

الاولى ، ١٩٤٨ م •

المقرئ (شهاب الدين أبو العباس احمد بن التلمساني)

ت ١٠٤١ / ١٦٣١ م •

— نفخ انطيط من غصن الاندلس الرطيط وذكر وزيرها

لسان الدين بن الخطيط ، حققه وضبط غرائب وعلق

على حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ، فى

عشرة اجزاء ، القاهرة ، ١٩٤٩ م •

مؤلف مجهول

— ذكر بلاد الاندلس

نشر وتحقيق لويس مولينا ، مدريد ، ١٩٨٣ م •

• مؤلف مجهول

— نبذ تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى

منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفار البربر ،

اعتنى بشرها وتصحيحها ، ايفى بروفنسالى ، الرباط

• ١٩٣٤ م

النويرى (احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد اندائم البكرى
القميى القرشى) ت ٨٨٣٣ / ١٤٣٠ م .

— كتاب نهاية الارب فى فنون الادب .

— الجزء الثانى والعشرون ، نشر جاسبار راميرو فى

Revista del Centro de Estudios Historicos de Granada, Tomo
VI, 1916 -- 1917.

ياقوت الحموى (شهاب الدين ابى عبد الله) ت ٨٢٢٦

— معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٢ م .

ثانيا : المراجع العربية الحديثة والاوربية المعربة :

بروفنسسال (ليفى)

— الاسلام فى المغرب والاندلس

ترجمة د . السيد عبد العزيز سالم والاستاذ محمد

صلاح الدين حلمى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٨ م

سالم (د . السيد عبد العزيز) .

— تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، بيروت ،

١٩٦٢ م .

— المغرب الكبير (العصر الاسلامى) ، الاسكندرية

١٩٦٦ م .

— تاريخ مدينة المرية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

— قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس ، فى جزئين ،

• بيروت ١٩٧١ — ١٩٧٢ م

• محر السيد عبد العزيز سالم

— التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية •

• رسالة ماجستير ، تحت الطبع ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ م

• العبادى (د. احمد مختار)

— المقالة فى اسبانيا لحظة عن أصلهم ونشأتهم

• وعلاقتهم بحركة الشعبية •

نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية ، مدريد ،

• ١٩٥٣ م

— فى تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، بدون

• تاريخ

• عنان (الاستاذ محمد عبد الله)

— دولة الاسلام فى الاندلس

• الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٠ •

— دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطى القاهرة

• ١٩٦٠ م

— الاثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال

• دراسة تاريخية وأثرية • القاهرة ، ١٩٦١ م

• الفاسى (الاستاذ محمد) •

• — تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية •

• مجلة البيئة ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦١م •

• فكرى (د • أحمد) •

• — قرطبة فى العصر الاسلامى (تاريخ وحضارة) •

• الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٣م •

• مؤنس (د • حسين) •

• — معالم تاريخ المغرب والاندلس •

• الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨١م •

ثالثا : المراجع الاوربية الحبية :

- Aguado Bleye :
Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947
- AFiF Turk.
ELreino de zaragoza en elsiglo xi de Cristo, Maréd, 1978.
- Arrellans (R. Ramirez de):
Histotia de Cordoba, real, 1915 — 1919.
- Bosco (Ricardo Valasquez) :
Medina Azzahra y Alamiiriya, Madrid 1912:
- Dozy (R.) :
Histoire des Musulmans d' Espagne editton, Leiden,
1932.
- Idris (Hady Roger) Les ziridez
d' Espagne, Al-Andalus, Vol, xxix, Madrid, 1964.
- Idris (H: R:) : Les Birz alides de Carmana, Al-Andalus, Vol,
xxx, 1965:
- Levi Provençal : Histoire de L'Espagne Musulmane. 3 Vols,
Leiden, 1950 — 1954,
- Louis seco de Lucena:
Los Hummudies, Scnores de Malaga y Al-geciros, Al-Andalus,
Vol, xix, 1954.
- Manuel Fernandez y Lopez : Historia
de La Ciudad de Carmana, Sevilla, 1886.
- Prieto y Vives:
Los Reyes de taifas, Madrid, 1920.

الفهرس

- ١ - أولية بنو برزال ٣
- ٢ - بنو برزال ودورهم فى عصر الدولة الاموية ٩
- ٣ - بنو برزال وعلاقتهم بدويلات انطوائف ٥٦
- ٤ - سقوط دولة بنى برزال فى قرمونه ٨٥
- ٥ - مصادر ومراجع البحث ٨٩

رقم الايداع : ٥٩٠٩ / ١٩٨٩
الترقيم الدولى : ٠٥٨ - ١٥٤ - ٩٧٧



3

المركز القومي
للحفظ
Bibliotheca Alexandrina



0298298